

مركز نشر ٢٠١١

سلسلة روايات  
ملف المستقل



# جنسونا طائفة



ملف المستقل

سلسلة روايات - بوليسية - من الخيال العلمي

المؤلف



• نيل فاروق

## جنون طائرة

• كيف يمكن أن تصاب طائرة

معدية بالجنون ؟

• من المسئول عما أصاب الطائرة ؟

• ترى .. هل ينجح ( نور ) في حل

هذا السر المأمور ؟

• اقرأ التفاصيل المثيرة ، واشترك مع

( نور ) في حل هذا اللغز .



التمن في

مصر

٧٥

وما يقابل

دولارا

امريكيًا

في صائر

الدول

العربية

و نعام

العدد القادم ( الارتجاج القاتل )

الناشر  
منذ العريضة الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع

بمصر - شارع - ١٠٠ - ١٠٠٠٠٠



## ١ — جنون مفاجئ ..

خيم الصمت على المخرجين ، وهم يتابعون باهتمام ما يدور على خشبة أحدث دار للأوبرا ، على حين ارتفع صوت الممثلين قويا وهم يؤدون أعظم أدوارهم في تلك المسرحية الرائعة ، التي تعرض منذ عشر سنوات بنجاح منقطع النظير .. وما أن أسدل الستار على الفصل الأول حتى ارتفع تصفيق الحاضرين بحماسة وإعجاب .. التفت النقيب ( نور ) إلى ( سلوى ) الجالسة بجواره وقال :

— يا لها من مسرحية رائعة !! كنت أتمنى مشاهدتها منذ زمن بعيد .

ابتسمت ( سلوى ) وقالت :

— من العجيب أن يحمل ضابط مخابرات مثلك هذا الإحساس الفني .

ضحك ( رمزي ) الذي يجلس بجوار ( نور ) وقال :



سلوى



نور الدين



محمود



رمزي



— هذا لأن معلوماتك عن الطب النفسى ضعيفة  
يا عزيزتى ( سلوى ) .. أنا شخصيا لا أرى فى ذلك  
ما يثير العجب .. أليس ضابط المخابرات العلمية بشرا  
مثلنا ؟

مال ( نور ) على أذن ( رمزى ) وهمس :

— يبدو أن معلوماتك أنت عن المخابرات العلمية  
ضعيفة أيضا يا عزيزى ( رمزى ) .. إنك تتحدث  
وكأنك تريد أن يعلم الجميع أنتى ضابط فى المخابرات  
العلمية !

شعر ( رمزى ) بالحنج ، فقال هامسا :

— يبدو أنتى نسيت ذلك ، أعتذر أيها القائد .  
وهنا قال ( محمود ) محاولا تغيير اتجاه الحديث :  
— من العجيب يا رفاق أن التطور العلمى قد شمل  
كل مجالات الفن عدا المسرح ، فما زال كما هو منذ  
نشأته .

رفع ( نور ) إصبعه ، وقال :

— من قال هذا ؟ لو أنك تابعت تاريخ المسرح منذ  
العصور القديمة لوجدت أن التطور العلمى يخدمه  
باستمرار .. لقد كان بناء المسرح قديما يعتمد على  
أساليب خاصة تساعد على انتشار الصوت ، كالمسرح  
الدائرى الرومانى الذى يشبه البوق .. ومع اختراع  
الوسائل الصوتية كمكبرات الصوت ، أصبح هذا البناء  
غير ضرورى ، وأصبح وصول الصوت سهلا لجميع  
الاتجاهات .. ومع تطور وسائل الإضاءة أيضا بدأ  
استخدام المؤثرات الضوئية ، وهذا يعد من نقاط التطور  
العلمى الواضحة فى مجال المسرح .. وفى عصرنا هذا نجد  
أن الضوئيات المجسمة قد أصبحت تمثل ركنا هاما من  
ديكور المسرح ، كما أمكن بواسطتها صنع ما يسمى  
الآن باسم ( الخدع المسرحية ) ، على حين لم يكن ذلك  
ممكنا حتى نهايات القرن العشرين .. صحيح أن العلم لم  
يغير من أسلوب الأداء المسرحى نفسه ؛ لأن هذا هو  
لب المسرح ، ولكنه كما ترى طور الكثير من الأساليب  
المساعدة له .



ابتسم الجميع حين انتهى ( نور ) من حديثه ، وقال  
( محمود ) :

— إنك واسع الاطلاع أيها القائد ، لا بد أنك  
تكثّر من الجلوس أمام الكمبيوتر الشافى .  
أجابه ( نور ) مبتسمًا :

— إننى أهوى المسرح منذ طفولتى ولقد كنت ....  
قاطعه أحد المهتمين بالنظام ، وهو ينحنى على أذنه  
ويهمس :

— هناك سيد ينتظرك فى الخارج ، يقول إنه قادم  
من المكتب .

شكر ( نور ) الرجل ، ثم التفت إلى رفاقه ، وقال  
وهو يهم بالنهوض :

— يبدو يا رفاق أننى لن أجد الوقت الكافى  
لمشاهدة هذه المسرحية الرائعة .

نظر إليه الجميع بقلق ، فقال وهو ينصرف :  
— إذا لم أعد قبل نهاية النصل الأخير ، أرجو أن  
توافرنى فى منزلى .

أوماً الجميع برؤوسهم علامة الموافقة ، دون أن  
يتبس أحد منهم ببنت شفة ، وأخذت ( سلوى ) تتابع  
( نور ) ببصرها حتى غادر المسرح ، فالتفت إلى  
( رمزى ) وقالت :

— أعتقد أننا يجب أن نستعد لرحلة جديدة  
يا رفاق .

عندما وصل ( نور ) إلى مدخل المسرح وجد فى  
انتظاره زميله النقيب ( سمير ) الذى حيّاه بمرح ، وأشار  
إلى سيارته قائلاً :

— سأعيرك سيارتى الصاروخية يا عزيزى ( نور ) ..  
لقد سبق أن أخبرتني أنك تود تجربتها .. هيا سأنتظرك  
حتى تقوم بدورة كاملة .

ثم غمز بعينه وهو يقول :

— لقد أدخلت بضعة تعديلات على جهاز الإطلاق ،  
زرًا أزرق إضافيًا .

ركب ( نور ) السيارة فى صمت ، ثم انطلق بها



بسرعة متوسطة إلى صحارى سبتى ، وسرعان ما لقه  
الصمت فى تلك الصحارى الساكنة .. فأوقف السيارة  
بهدوء ، ونظر إلى جهاز الإطلاق .. كان بجوار الزر  
الأصفر التقليدى زر إضافى أزرق اللون ضغطه ( نور )  
بلا تردد ، فانبعث أزيز متقطع ، وأخذت لوحة السرعة  
تضيء إضاءة زرقاء خافتة ، ثم اختفت علاماتها ، وظهر  
محلها وجه القائد الأعلى للمخابرات العلمية ..

اعتدل ( نور ) فى جلسته ، وأدى التحية العسكرية  
باهتمام بالغ ، وابتسم القائد الأعلى وقال :

— مرحباً أيها النقيب ، لا بد أنك تشعر بالضيق ،  
لأننا قطعنا مشاهدتك هذه المسرحية الرائعة ، وأنا أعلم  
أنك تعشق المسرح .

ابتسم ( نور ) ابتسامة خفيفة ، وقال :

— المسرحية تستطيع الانتظار يا سيدى ، ولكن  
أمن الوطن لا يحتمل ذلك .

اتسعت ابتسامة القائد الأعلى وهو يقول :

— لهذا أفضل الاعتماد عليك بالذات أيها النقيب .  
ثم اكتست ملامحه بالجدية وهو يقول :  
— أخبرنى أيها النقيب .. ما معلوماتك عن المقاتلة  
الجديدة ( ط — ٧ ) ؟

كان السؤال مباغتاً ، فصمت ( نور ) قليلاً ليرتب  
أفكاره ، ثم أجاب :

— معلوماتى فى هذا المجال محدودة يا سيدى ، وكل  
ما أعرفه هو أنها طراز جديد من الطائرات المقاتلة ،  
تجربى الاختبارات بسرّية بالغة من أجل زيادة سرعة  
الطيران وزمن التحليق ، والتسليح الخاص بها ، ولكننى  
لا أعرف شيئاً عن تفاصيل ذلك .

هزّ القائد الأعلى رأسه باهتمام ، وهو يتابع ( نور ) ،  
ثم قال بعد أن استمع إلى كل ما قال :

— هذه الطائرة هى أحدث ما أنتجه قريحة علمائنا  
أيها النقيب ، وهى من المقاتلات النووية .. ولقد  
وصلت سرعتها إلى سبعة أمثال سرعة الصوت ، أو



ما يسمى علميًا ( ماخ - ٧ ) ، ويمكنها التحليق لمدة  
ستين ساعة متواصلة دون الحاجة إلى التزود بالوقود ،  
وبهذه السرعة يمكنها أيضًا اختراق الغلاف الجوي  
بسهولة ؛ لتقاتل الأقمار الصناعية المسلحة بالليزر ..  
وهذه الطائرة مزودة بمدفعين لإطلاق ( أشعة م ) ،  
بالإضافة إلى أربعة صواريخ من نوع ال ( جاما ) ..  
وهي تقوم بمناورات حربية بارعة وحادة باستخدام  
الكمبيوتر فقط ، ودون الحاجة إلى طيار ، ثم إنها ترتفع  
عموديًا كالطوافات .

صمت القائد الأعلى قليلًا ليطلع ريقه ، واحترم  
( نور ) هذا الصمت ، وأخذ يفكر في هذه المعلومات  
الخطيرة التي أخبره بها القائد الأعلى ، وتساءل في نفسه  
عما دفع القائد الأعلى إلى إخباره بكل هذه المعلومات ،  
ولم يطل تساؤله ، إذ تابع القائد الأعلى قوله :

— فجر هذا اليوم جرت التجربة الأولى لاختيار  
المقاتلة ( ط - ٧ ) .. كان مقررًا أن تنطلق بسرعتها

القصى للدوران حول الكرة الأرضية على ارتفاع  
شاهق ، ومناورة بعض الأهداف الهيكلية وتدميرها ، ثم  
اختراق الغلاف الجوي وتدمير أحد الأقمار الصناعية  
الاجتبارية ، والعودة مرة ثانية إلى قاعدة الإطلاق في  
الصحراء الغربية غربي مدينة ( بنى سويف ) .. ولقد تم  
وضع خط سير الطائرة بدقة ، حيث تعبر دائمًا فوق  
الدول الصديقة أو المحايدة ، بعد الحصول على موافقة  
هذه الدول بالطبع .

عاد القائد الأعلى بصمت مرة ثانية ، تاركًا ( نور )  
في لحظة لمعرفة نتائج هذه التجربة ، ثم تابع :

— ولكن الذى حدث أن الطائرة بعد مغادرتها  
قاعدة الإطلاق ، اتخذت فجأة مسارًا مغايرًا ، ولمَّا لم  
يتمكن المسئولون من السيطرة عليها باستخدام التحكم  
الآلى ، تقرر تدميرها بواسطة المفجر الاحتياطي ؛ لأن  
هذا المسار كان سيدفع بها إلى المجال الجوي لإحدى  
الدول المعادية لنا ، ولكن ....



هز القائد الأعلى رأسه بأسى قبل أن يستطرد :  
— كان من المفروض أن تفجر الطائرة فور الضغط  
على المفجر الاحتياطي ، ولكن الذى حدث أن الطائرة  
بدلاً من أن تفجر أصيبت بالجنون ، فعادت لتطلق  
صواريخها على القاعدة .. وبرغم المفاجأة الشديدة نجح  
جهاز الدفاع في تدمير المقاتلة ، قبل أن تحدث بالقاعدة  
خسائر فادحة .

كان وجه ( نور ) يعبر عن الدهشة الشديدة وهو  
يستمع إلى هذه التفاصيل المذهلة ، وأخذ عقله يعمل  
بسرعة .. كيف يمكن أن تصاب طائرة بالجنون ؟  
ما الذى دفعها إلى هذا التصرف العجيب ؟

قطع تساؤلاته صوت القائد الأعلى وهو يقول :  
— ونحن نظن أن لهذا الحدث العجيب علاقة  
بالجاسوسية العلمية .. لقد تقدمت وسائل التجسس  
العلمي ، حتى أنه من الصعب أن يتخيل المرء هذه  
الوسائل .. عموماً سوف تسافر غداً في الفجر مع

فريقك إلى قاعدة أبحاث الطيران المسماة باسم ( وكر  
النور ) ، وسأمنحك السلطات الكاملة للتحقيق في  
هذا الحادث ، واتخاذ كل الإجراءات التى تراها  
ضرورية .. إننى أضع فيك ثقة الوطن كله أيها النقيب .  
ثم ابتسم وهو يقول :

— وأنا واثق أنك أهل لها .

انتهت الرسالة ، فضغط ( نور ) على الزر الأزرق  
مرة أخرى ، ثم ضغط على الزر الأصفر ، وانطلق  
بالسيارة عائداً إلى دار الأوبرا ..

ابتسم النقيب ( سمير ) حينما توقفت السيارة أمام  
دار الأوبرا ، وقال لـ ( نور ) وهو يغادرها :

— هل أعجبتك سيارتى يا صديقى العزيز ؟

ابتسم ( نور ) وقال :

— نعم ، وبخاصة ذلك الزر الأزرق الإضافي ، إنه  
يعطيها إمكانات رائعة .

قال ( سمير ) وهو يجلس أمام عجلة القيادة :



— إنه التطور يا صديقي .

ثم انطلق بالسيارة وهو يشير بيده تحية لـ ( نور ) ،  
الذى اتجه إلى داخل الأوبرا ، واتخذ مقعده بجوار  
( سلوى ) ، على حين كان الممثلون يؤدون المشاهد  
النهائية من الفصل الأخير .. التفت ( سلوى ) إليه  
وهست بصوت قلق :

— هل هناك جديد أيها القائد ؟

ابتسم ( نور ) وقال :

— بالطبع ، أرجو أن تكون حقائبكم معدة ، أمامنا  
رحلة جديدة في الصباح الباكر .

لاح شبه ابتسامة على وجه ( سلوى ) ، وهي تستند  
إلى مقعدها قائلة :

— حقائبنا معدة دائمًا ، ما دمت بصحبة النقيب  
( نور ) .

\* \* \*

## ٢ — في مركز النصور ..

بينما كانت سيارة ( نور ) الصاروخية تنطلق بسرعتها  
القصورى ، غيّر الطريق المعلق الذى يربط بين مدن الوجه  
البحرى ومدن الصعيد ، قالت ( سلوى ) :

— لقد كانت هذه الرحلة تستغرق فى الماضى  
ساعتين على الأقل كما أخبرنى والدى ، أما الآن ومع  
اختراع هذه السيارات الصاروخية ، فإنها تستغرق أقل  
من نصف ساعة .

قال ( محمود ) باسمًا :

— التطور العلمى سريع جدًا يا عزيزتى ( سلوى ) .  
ابتسم ( نور ) وقال وهو ينحرف بسيارته يمينًا إلى  
طريق فرعى يعبر الصحراء الغربية :

— سنعبر بعد قليل الواحات البحرية يا رفاق ،  
لنصل إلى ( وكر النصور ) .. استعدوا .

وبعد حوالى عشر دقائق كانت السيارة تتوقف أمام



بوابة ضخمة .. هبط الجميع من السيارة ، على حين تقدم نحوهم ضابط أمن .. قدم إليه ( نور ) بطاقتهم ، فأدّى الرجل التحية العسكرية لـ ( نور ) وهو يقول باحترام :

— مرحبًا بكم في قاعدة أبحاث الطيران .. أرجو أن تسمحوا لي باتخاذ إجراءات التحقق من الشخصية .  
أومأ ( نور ) برأسه إيجابًا وهو يدخل غرفة صغيرة ، توقف في منتصفها هادئًا ، فعبّر شريط ضوئي أرجواني على جسد ( نور ) بسرعة فائقة ، ثم أضاء لوحة خضراء أمام وجهه ، ثم ابتسم وهو يغادر الغرفة .

كانت وسائل التحقق من الشخصية تثير إعجابه دائمًا ، وشاهد ( سلوى ) تدخل الغرفة ، على حين كان أحد رجال الأمن يدس بطاقات أفراد الفريق في جهاز أسطواني صغير على التابع .. وبعد لحظات كانت السيارة تعبر البوابة إلى قاعدة أبحاث الطيران .

هبط ( نور ) من السيارة ، وصافح الرجل الذي

كان يقف في انتظارهم قائلاً :

— النقيب ( نور ) من المخابرات العلمية .. أعقد أننى أمام الدكتور ( شوق عبد الحافظ ) ، أليس كذلك ؟

ابتسم الدكتور ( شوق ) مدير القاعدة ، وقال :  
— تمامًا أيها النقيب ، كنا في انتظاركم .. هل هؤلاء الشباب هم أفراد فريقك ؟  
قام ( نور ) بتقديم أفراد فريقه إلى الدكتور ( شوق ) الذى استقبلهم بالترحاب ، وقال وهو يتقدمهم إلى الداخل :

— لقد أخبرنى القائد الأعلى أنه سيرسل إلى بأقوى فريق تابع للإدارة .. صحيح أنكم صغار السن ، ولكنى أثق فى القائد الأعلى .. وما دام يقول إنكم فريق ممتاز ، فلا بد أنكم كذلك .

ابتسمت ( سلوى ) لهذا الإطراء ، كانت المرة الأولى التى يستقبلهم فيها أحد المسئولين دون أن تبدو فى عينيه



نطرات الشك في قدرتهم على إنجاز المهمة سحاح  
تحرك الجميع حلف الدكتور ( شوق ) إلى داخل  
المسعى الرئيسى ، وبعد لحظات كانوا يجلسون في غرفة  
المدير وبعد تبادل بعض عبارات المجاملة ، قال ( بور )  
وهو يستند إلى مقعده :

— لا بد يا سيدى أنكم قد قمتم بأجزاء تحقق  
شامل ودقيق حول هذا الحادث العجيب

هو الدكتور ( شوق ) رأسه بأسى . وقال

— هذا صحيح ولكن للأسف لم يصل إلى سىء  
على الإطلاق لو أننا لم نصطر لتدمير امتداد ( ط —  
٧ ) ، لكنا ربما تمكنا من فحص براجمها لمعرفة المسئول  
عن هذا التخريب المتعمد .

تبادل أعضاء الفريق النظر ، ثم قال ( بور )

— هل تقصد يا سيدى أن هناك أكثر من عام  
يصنعون براج السير للمقاتلة ؟

قال الدكتور ( شوق ) وهو يهز كتفيه

— بالطبع ، وهل تعتقد أن عالما واحدا يستطيع  
وضع مثل هذه البرامج المعقدة ؟ إن حمسة من أعظم  
علماء مصر في الآلات الحاسبة والكمبيوتر ، قاموا  
بوضع برامج المقاتلة ( ط — ٧ )

سأل ( محمود ) باهتمام :

— ألا يمكن استنتاج شخصية المسئول عن هذا  
التحول ؟ أقصد من الذى يمكنه التلاعب في برنامج  
بحيث تتحد الطائرة هذا المسار العجيب ؟

مطأ الدكتور ( شوق ) شفتيه ، وقال

— لقد سألتنا أيضا نفس السؤال أيها الشاب ،  
وكانت الإجابة أن أى رجل يعرف لغة الكمبيوتر يستطيع  
فعل ذلك .

كان التساؤل واضحاً في نطرات ( بور ) ، ولذلك  
أكمل الدكتور إجابته قائلاً :

— برنامج الكمبيوتر أيها القيب عبارة عن عدة  
معادلات رياضية معقدة ، ولكن خطوة واحدة منها



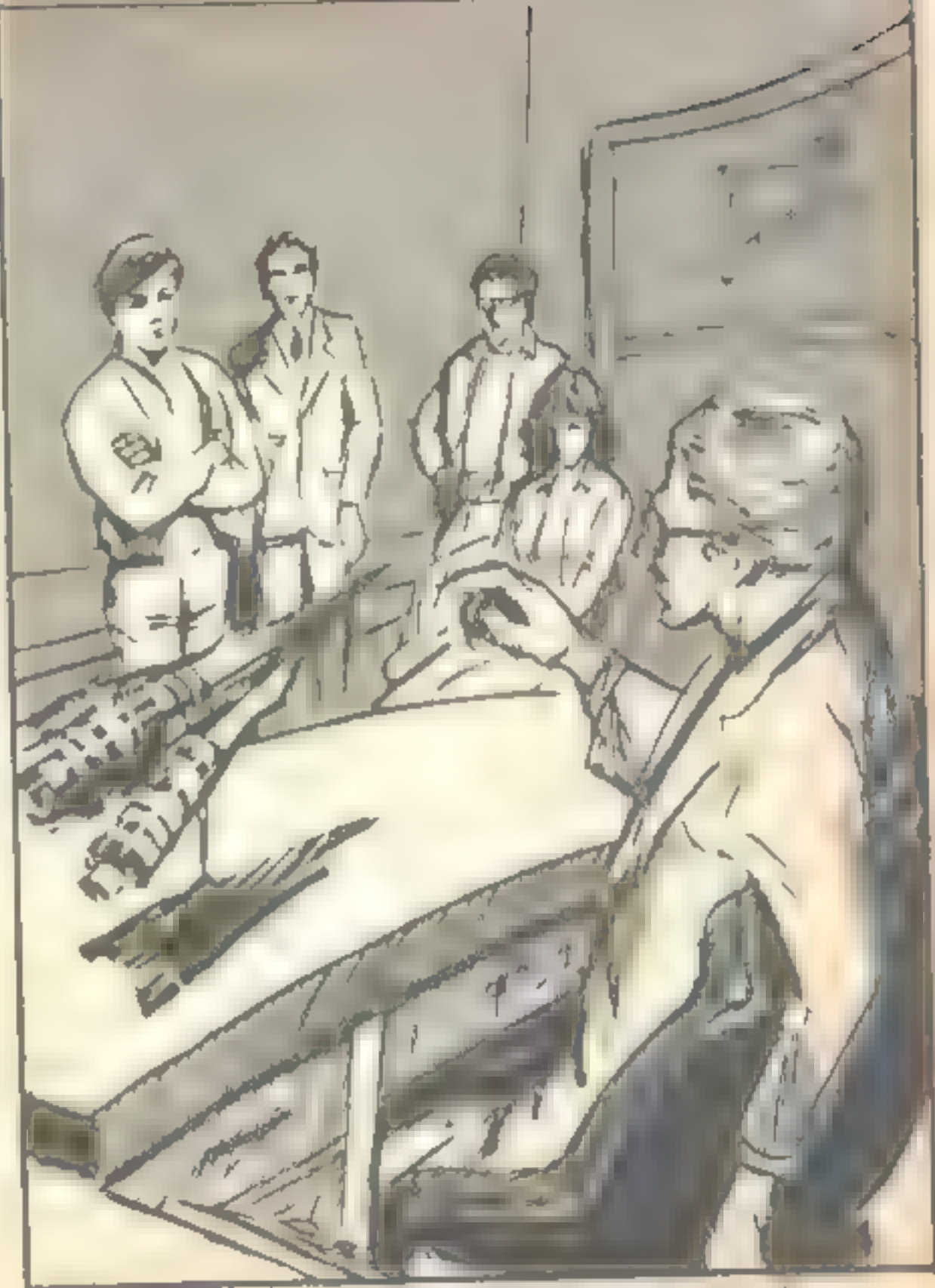
تكفى لأن تدمر الطائرة نفسها عندما تصلها إشارة خاصة من القاعدة . وهذه الخطوة تكون عبارة عن أمر موَّحه لجهاز الكمبيوتر لكى يتجه إلى الخطوة رقم ( س ) مثلاً . فلو أنك أبدلت هذه الخطوة بحيث يتجه الكمبيوتر إلى رقم ( ص ) على سسل المثال ، لاتحدث الطائرة إحراقاً مخالفاً عد تلقى للإشارة ، وهذا الإحراق يكون عبارة عن المعلومات الواردة فى الخطوة ( ص ) . ولو أن هذه المعلومات كانت خاصة بالقابل ، فإن الطائرة فور تلقىها للإشارة الخاصة بالدمر الذاتى ستحوّل إلى القابل بدلاً من ذلك .

صمت ( نور ) قليلاً ، ثم قال مهدوء

— هذا يعنى باحتمال أن إبدال معادلة واحدة فى برنامج الكمبيوتر ، يكفى لأن تصرف الطائرة هذا التصرف الجوى .

قال الدكتور ( شوق ) وهو يرفع ساسته

— بالوسط . وهذا يطفى أيضاً على اتحاد الطائرة



سسل الدكتور ، سسل ، احده سسل . برنامج كمبيوتر  
أيضا القيب عبارة عن معادلات رياضية .

مساراً مخالفاً نور انطلاقها .

قال ( نور ) وهو يقطب حاحيه مفكراً

— وهذا يعنى أبصار أن أياً من العلماء الخمسة كان  
بإستطاعته إبدال هذه الخطوة في اللحظة الأخيرة

فقط الدكتور ( شوقي ) حاحيه هو الآخر .  
وقال :

— ولكن العجيب أن هؤلاء العلماء الخمسة قد تم  
احسارهم بدقة بالغة ، وليس من المفول مطلقاً أن يكون  
أحدهم خائناً .

في ( محمود ) وهو يمثل رفاقه باهتمام

— لا يمكن أن يكون هذا قد تم عن طريق الحكم  
الآلى البعد ( الرمحوت كترول ) مثلاً " هناك بعض  
أنواع الأسلحة مثل الأسلحة تحت الحمراء ، يمكنها أن تحمل  
أوامر التشغيل إلى الكمبيوتر وهذا قد يفسر حزن  
الطائرة بعد انطلاقها من القاعدة ، وليس كل ذلك  
أقصد بعد أن أصبحت في متناول الأسلحة

الفتت ( سلوى ) إليه ، وقالت :

— لا أوافقك على هذه النظرية يا عزيزي ( محمود ) ،  
فاستخدام التحكم الآلى البعيد ، يحتاج إلى إضافة جهاز  
استقبال خاص للأشعة تحت الحمراء إلى الطائرة ، وهذا  
بالطبع أكثر صعوبة من إبدال المعادلة ولكسى  
أعتقد ...

ثم صمت وكأنها تتردد في الإفصاح عن رأيها .  
فقال ( نور ) يستحسنها :

— ماذا تعتقد يا ( سلوى ) ؟

ترددت ( سلوى ) قليلاً قبل أن تقول

— حسناً ، أعتقد أنه من الأسهل وضع برنامج  
مخالف للمنظر أقصد أن يصنع أحد العلماء برنامجاً  
مخالفًا لما ينبغي عليه وضعه .

ابتسم الدكتور ( شوقي ) ، وقال :

— هذا مستحيل يا أستاذي ، ولرايح كلها تم  
مراجعتها قبل إطلاق المقابلة بدقائق



تصحح ( رمزي ) ، الذي ظل صامتا منذ بداية هذا الحوار ، وقال :

— ألا يحتمل أن يكون أحد هؤلاء العلماء من الرافضين لمبدأ الحرب ؟ أعني أنه قد أدل المعادلة متعمداً ، حتى لا يتم إحراج أحد أسلحة الدمار إلى الوجود .

رفع الدكتور ( شوقي ) حاجيه دهشاً ، وقال

— لو أنه كذلك ، فلماذا يقلل العمل في هذا المشروع منذ البداية ؟

قال ( رمزي ) :

— لحد الفرصة الكافية لإفساد المشروع فلو أنه رفض العمل منذ البداية ، لاستعانت القاعدة بعالم آخر ولكنه عندما يقلل العمل مظهراً بالاقصاء ، فتكون فرصته أحسن في إفساد العمل استند الدكتور ( شوقي ) إلى مكانه ، وأمسك دفة يده ، وقال :

— هل تعلم أيها الشاب — برعم عرانه نظريتك —

أنت قد دفعت إلى دهش باسم واحد من هؤلاء العلماء الخمسة " إنه الدكتور ( عادل عطية ) إنه حير عالمي في لغة الكمبيوتر ، وهو في الوقت نفسه شاب هادئ يكره العنف والدمار .

ثم رفع رأسه ، وقال :

— لقد وصعتم كل الاحتمالات ، متجاهلين احتمالاً هاماً وعجيباً .

التفت إليه الجميع باهتمام ، فتابع قوله

— لقد تجاهلتم احتمال إصابة الطائرة بالحوادث فعلاً

حدق الجميع في وجهه بدهشة ، وسأله ( نور )

— ماذا تعني بهذا الاحتمال العجيب يا سندی ؟

عاد الدكتور ( شوقي ) بمقعده إلى الوراء ، وهو يقول

— يبدو أنهم لم يحذروا في إدارة المخبرات العلمية

أيها السيد ، أن أحيرة التحكم في المقايضة ( ط —

٧ ) ، مرودة لأول مرة باحلالها الحيوية الحية وأنها من

المتكهن أن تصاب كالشعر بالحوادث

\*\*\*

### ٣ - العلماء الخمسة ..

كان الجميع يحسبون في العرفة التي خصّصت لهم  
بالقاعدة ، عندما قالت ( سلوى ) :

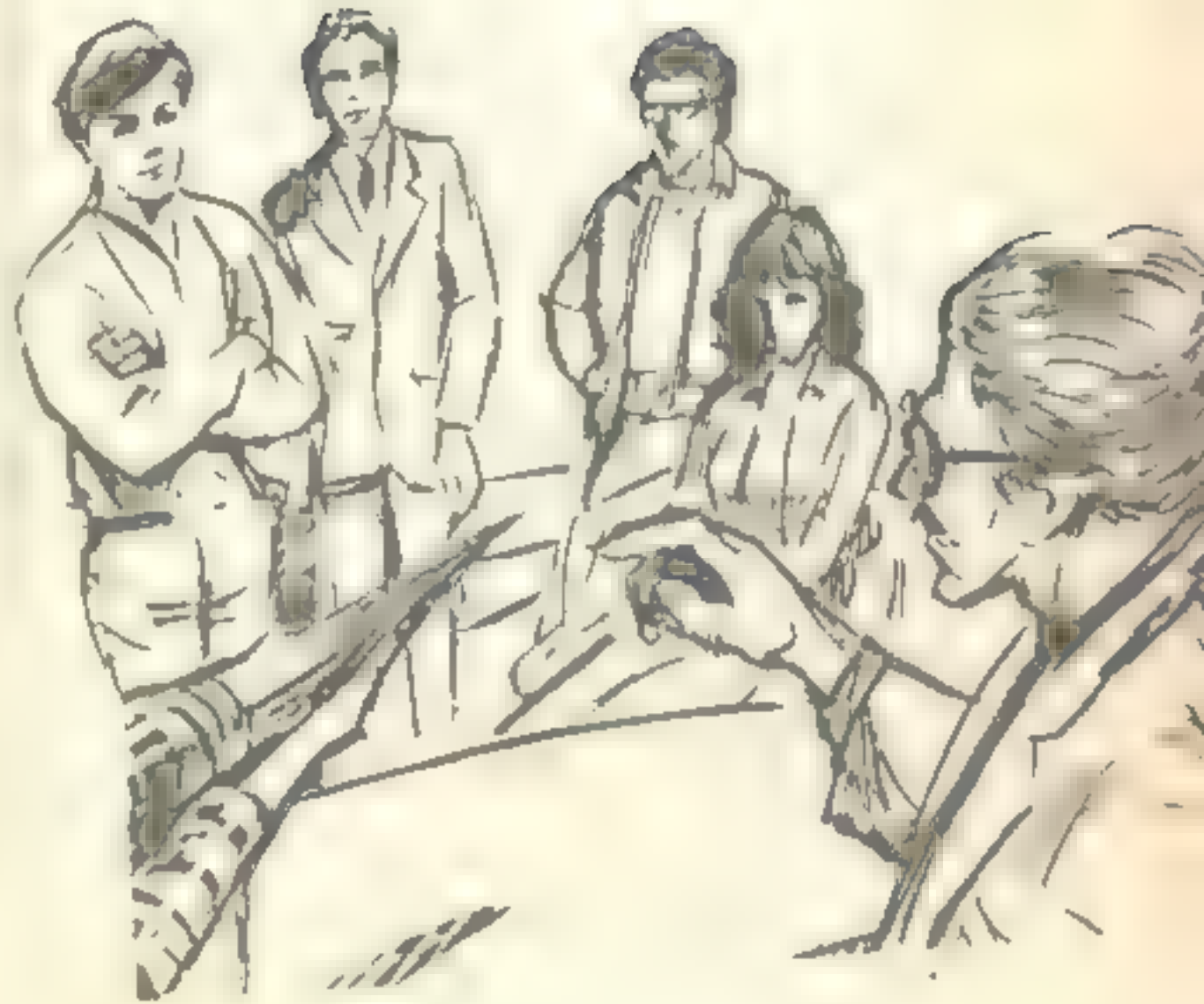
— هذا اعجب ما سمعت في حياتي طائرة مروّدة  
بالخلايا الحيوية الحية ؟

قال ( نور ) وهو يلتفت إليها :

— لقد قرأت بحثا في هذا المجال مدد حوالى شهر  
واحد ، في إحدى المجلات العلمية المتخصصة في  
الهندسة الطبية .

قاطعه ( نور ) بقوله :

— لقد قرأت أنا أيضا هذا البحث ، ولكنى لم  
أتصوّر أن يتم هذا في عصرنا الحالي فالتحارب  
حول هذا الموضوع قدعة مدد عام ألف وتسعمائة  
وأربعة وخمسين وهي ليست خلايا حية بالمعنى  
الدقيق ، ولكنها تفس المواد الكيميائية الحيوية التي تقوم





ينقل الأوامر من وإلى الخلايا ولقد أحرر اليابانيون  
تقدمًا في هذا المجال في أواخر القرن العشرين . ولكنا  
سنباهم مع النهضة العلمية التي شهدتها مصر في بداية  
القرن الواحد والعشرين وإضافة الخلايا الحيوية إلى  
المقاتلة لا يعنى أنها ستصح آلة حية بالمعنى المفهوم .  
وإنما هي مستفيد من سرعة استحالة الخلايا الحية التي  
تتوفر الخلايا الكهربائية بآلاف المرات

التمت ( نور ) إليه ، ومأله باهتمام :

— هل تعنى أن الطائرة لا يمكن أن تصاب  
بالخوار ، كما أحرى الذكور ( شوق ) ؟

أجابه ( رمزي ) بثقة :

— هذا مسجل بالطبع ، فالخوار ليس مجرد نعر  
عصوى في وظائف الخلايا الحية صحيح أن هذا  
يشكل جزءاً منه ، ولكن هذا يكون بالإضافة إلى بعض  
العوامل النفسية والمعوية الأخرى ولو أن هذه الخلايا  
الحية قد أصيبت ببعض الميكروبات متلا لأذى هذا

إلى ضعف استقلالها واستجابتها ، وليس إلى حيوها  
ولا بد أن المختصين في إدارة المحاربات العلمية يعلمون  
ذلك حتماً ، وإلا ما أهملوا إحاركة به

ابسم ( نور ) ، وقال :

— هذا صحيح ، فهم لا يهتمون حتى أدق التفاصيل  
مهما بدت قافهة .

ثم طرق قليلاً ، وعاد يقول وهو يطر إلى

( رمزي ) :

— ستصحى يا عزيزي ( رمزي ) في حولتي لمقاتلة

العملاء الخمسة ، على حين يقوم ( محمود )

و ( سلوى ) برعاية مركز الإطلاق وغرفة التحكم ،

وسلشنى حقيقاً في هذه الغرفة بعد انتهاء جولاتنا .

لتباحث فيما توصلنا إليه .

بعد لحظات من هذا الحديث وأمام غرفة الدكتور

( عادل عطية ) ، التمت ( نور ) إلى ( رمزي ) .

وقال :

— انته حينذا يا عبرى ( رمى ) لكل كلمة وكل حركة . أريد ملك تقريراً شاملاً عن الإيقاع الصي لكل من العلماء الخمسة بعد انتهاء هذه الجولة  
أوماً ( رمى ) برأسه علامة الإنجاب ، على حين طرق ( نور ) باب العرفة . جاءهما من الداخل صوت هادئ يدعوهما للدخول . دخل الاثنان يهدوء إلى العرفة . كان الدكتور ( عادل عطية ) نحس أمام حمار كسوت حديد ، واستقبلهما بانتسامة رفيقة ، ودعهما للجلوس قبل أن يتعرف عليهما .

أحد ( رمى ) بتأمل الدكتور ( عادل ) باهتمام . كان شاباً هادئ يرتدى نظارة طبية . أبيض الوجه ، وسم الملامح . تقصت مساحة الشعر الذى يعطى رأسه ، وأعطته مظهرًا وقوراً . طويل القامة . هادئ النبرات .

قال ( نور ) متدماً نفسه إلى الدكتور ( عادل )  
— الفيب ( نور ) من إدارة المحاور العلمية

وهذا ريفى الدكتور ( رمى ) . طيب محض في الطب الـ ....

فاطمة الدكتور ( عادل ) تصفق قائلاً  
— لقد أتيتا لمحقق في حدث مصيبة . أنس كذلك " كنت أوقع هذا النوع من التصديقات  
ابسم ( نور ) ، وقال :

— لن تصايقت كثير يا سدى . نحتاج فقط في بعض المعلومات حول برنامج الطائرة  
أسار الدكتور ( عادل ) إلى حمار انكسور الموضوع أمامه ، وقال

— ربما استطاع الدكتور ( حمد صبرى ) انكسور بصورة أفضل . فإنا أصعب فقط البرنامج احاصى لحظ لسير . أما هو فصع البرنامج انقاس  
قال ( نور ) وهو يفاطعه بلهجة حارة

— لا تس أن الصائره قد حدث مساراً مخالف فور  
ابطلاقها يا دكتور ( عادل ) .





قال الدكتور ( عادل ) عاصا لقد وضعت برنامجا جديدا

قطب الدكتور ( عادل ) حاحيه . وقال عاصا  
— لقد وضعت برنامجا سليما ، ونمت مراجعته  
بدقة ، ولا مجال للشك في كفاءته . ربما كان المستولون  
في غرفة التحكم الالى لا يحدون استخدام أجهزةهم  
قال ( نور ) وهو يرسم على وجهه ابتسامة .  
ويحاول أن يصبع نراته بالود :

— لم آت لاثامك يا دكتور . وإنما لاستشارتك  
اتسم الدكتور ( عادل ) ، وقال بلهجة متشككة  
— هل تتلاعب في أيها الشاب ؟  
أجابه ( نور ) بلهجة جادة :

— ولدا " لقد أثبت حثا لاستشارتك من يمكنه  
إفادتي عندما أحب عن برامج الكمبيوتر ، سوى عدم  
عظيم مثلك يا دكتور ( عادل ) ؟

اتسم الدكتور ( عادل ) ابتسامة ساحرة . وقال  
— لن بعيد هذا الرءاء معي أيها اسقيب . فما أنا  
إلا واحد من حمسة علماء . يجيدون التعامل مع أجهزة  
الكمبيوتر في هذه القاعدة .

قال ( نور ) . وقد شعر بالضعف لصاع الوقت في  
هذه المحاورات :

— حسنا ، سأسألت سؤالا مستترا هل تعتقد أنه  
من السهل لعب بروج الكمبيوتر بعد وضعه ؟  
قطب الدكتور ( عادل ) حاحبه مفكرا ، على حين  
ساد الصمت تماما في الغرفة حتى قال  
— نعم . أعتقد ان هذا ممكن . بإضافة معادلة  
واحدة رائدة إلى البرنامج أو حذف معدله أخرى  
ثم ما من على جهاز الكمبيوتر ، وسمعت عدة أزرار  
وهو يقول :

— سأحرك بالضغط بالمعادلة التي يمكن حذفها ،  
فيغير مسار الطائرة تماما .

قاطعته ( نور ) وهو يشير بيده نفيا :

— لا أريد معرفته لمعادله بالسبدي ، ولن يفيدني  
معرفة ، ونكسي أسأل إذا كان ذلك ممكنا  
اعتدل الدكتور ( عادل ) في مقعده . وقال وهو  
يخلع نظارته :

— واحدة هي نعم ، إن كنت تمكن  
هذا .

قال ( نور ) وهو يهيم بالهوض :

— — — — —  
سمعت ؟

وضع الدكتور ( عادل ) يديه على عكسه مرة  
أخرى ، وأجاب وهو يتأمل ( نور ) :  
— نعم أيها القبط ، هذا صحيح .  
عاد ( نور ) يسأله :

— — — — —  
طائرة مدفوعة ؟

اتسم الدكتور ( عادل ) ، وقال :

— — — — —  
تصور انت وحيد حين كل مهندسا يدور ويحاور



وحينئذ نوحه هل تعتقد أن أحد مهندسيه سيحاضر  
محاولة إطلاق مسدسه على الآخر " مستحيل  
وبكث لو برعت مسدس أحدهما . أو أبدلت سلاح  
الآخر سلاحاً أقوى . لرؤيته فكرة تدمير عريته  
هكذا العالم ، صدعى . الأسلوب الأمثل لشر السلام  
به هو أن نعمل كل الدول قوية . وهكذا تخشى كل منها  
إشعال الحرب مع الأخرى .

اسمه ( نور ) وثمن قبل أن يعادى العريته

— مضى رابع أيها العالم . بيت الخصب يؤمن به  
وما أن تعادى ( نور ) و ( رمزي ) عرفة يدور  
عادل . . حتى سنسب ( نور ) إلى رفته وسأله  
— ما رأيك ؟

أجاب ( رمزي ) بعد فترة من التفكير :

— انه كسبته العنساء . يحب العمل مفرطاً . وهو  
يفق عمله حياً . ولا يحب أن يتدخل الأحرار فيه  
وهو ذكي ناطع . ولكن كراهية للحروب ليست

واصحة بالدرحة التي تصورتها قبل مقابلته  
سأله ( نور ) :

— وهذا الرأي الذي أحربا به ، حول توارث القوى  
في العالم وعلاقة ذلك بالسلام . ألا يمكن أن يدفعه  
هذا إلى تغيير مسار الطائرة " فلو أنها أكملت هذا  
المسار الذي اتخذته . لوصلت إلى أشد الدول معاداة  
لنا . وهذا يحقق توارث القوى الذي يؤمن به المذكور  
( عادل عطية ) .

هز ( رمزي ) رأسه ، وقال :

— هذا محتمل ، ولكن لماذا يدفع الطائرة لمقابلة  
القاعدة . ما دام يكره التدمير كما يدعى

قطب ( نور ) حاجيه ، وقال :

— هذا لو كان يكرهه فعلاً .

ثم التفت إلى ( رمزي ) ، وقال :

— حسناً . ستؤخّر الآن لزيارة الدكتور ( صفوت  
عيد ) ، لعلنا نصل إلى جديد .

بعد عدة دقائق وفي عرفة الذكور ( صفوت ) .  
 الذى استعملها نوع من الصق . فى ( نور )  
 — لقد حصرنا فى هذا الاستسارنك ، بشأن  
 ما حدث لمفتلة ( ط — ٧ ، ذكور صفوت )  
 أدار الذكور ( صفوت ) رأسه بعد ، وفى بعض  
 واضح :

— لاستسارنى أم لاستحوينى أمها القصب  
 ناهل ( نور ) عبارة للذكور صفوت ، وفى  
 — كيف يهتر ما حدث للظاهرة ب سدى  
 حيم استصمت على العروة الصغيرة على حين احد  
 ( رمى ) بأمل الذكور صفوت وهم كذا  
 صبح الخلة ، أصبح لوس كسف عاجين وكان  
 بعد نزار الكسور الموصوع امدد باستسار  
 وبعد فترة طويلة من الصمت أجاب :

— اعتقد أن أحدهم ادى برباع مقابلة أمها  
 است

سأله ( نور ) :

— ومن شغل هذا فى اعتقادك " قصد من يمكنه  
 إبدال البرناج ؟

انسم الذكور ( صفوت ) سحرية وهو يفون  
 — شدة هيسكم ، كيف ينعكس الإحالة عن  
 هذا السؤال ؟

كان من الواضح أنه برش العدوى تماما ، فسأله  
 ( نور ) سؤالا آخرًا قبل أن ينصرف :

— أى البراج تصعب يا ذكور ( صفوت )  
 احده الذكور صفوت دول ان يذهب به  
 — برمج احصع الرئيسى أمها سفيث ، ائدى بربط  
 باقى البراج بعضها بعض .

عادر ( نور ) ، رمى ، اعرفه وهما يستعرا  
 شتبي ، وسال ( نور ) ، ريثقه عن رأيه فى الذكور  
 ( صفوت ) فأجابه :

— انه رجل معرور ، يكره ان يتعامل مع من يعتقد



أهم أقل مد دكاء ، وهو يشعر أنه أهم من الجميع ؛  
لأنه يصنع البرنامج الرئيسى الذى يربط برامجهم كلها .

قال ( نور ) وهو يفكر بعمق :

— وهذا يعتمد أكثرهم قدرة على إبدال البرامج

حسبًا ، فليقم بجولتنا التالية .

كانت احولة الدلية و عرفة الدكتور  
( عمر عند مد ) ، وهو رجل فى العقد الرابع من  
العمر ، أهدى الوحدة حاد النظرات ، حش الصوت ،  
استفسهما برود ، ثم انتهت مع جهار الكمبيوتر فى  
معادلات معقدة ..

وبعد فترة من الصمت سأله ( نور ) :

— ما لبرنامج الذى تصفه يا دكتور ( عمر ) ؟

أحد الدكتور ( عمر ) ، دون أن يرفع وجهه عن

الكمبيوتر :

— برنامج القضاء أيها الشاب .

رفع ( نور ) حاجبيه دهشًا ، وقال

— كنت أظن أن هذا يتبع خط السير الخاص  
بالمقاتلة .

اتسم الدكتور ( عمر ) ، وقال دون أن يترك  
العمل :

— هذا لأن معلوماتك العنسية رقيقة أيها الشاب

الطيران فى الفضاء يحدث تمامًا عن الطيران فوق سطح  
الأرض . لو أن هذه المقاتلة انطلقت بسرعتها السالعة  
( ٧ ماح ) فى الفضاء الخارجى ، لوحدهت نفسها تقدر  
على سطح ( المريج ) أو ( سون ) فالسرعة تصاعف  
فى الفضاء الخارجى أكثر من عشرين مرة لاحياء  
المقاومة تقريبًا .

تبادل ( نور ) الطر مع ( عمرى ) ، ثم قال

— ما رأيك فيما حدث للطائرة ( ط — ٧ )

يا دكتور ( عمر ) ؟

ترك الدكتور ( عمر ) الكمبيوتر ، وانتهى إلى

( نور ) قائلاً :

— ليس لدى أية معصومات أيها الشاب . ولم أكن  
فكرة واضحة بعد .

سأله ( نور ) :

— هل من الممكن أن يقود أحد ببدل معادله من  
معادلات البرناخ ؟

عدد الدكتور ( عمر ) إلى عسلة . وقال منهجه  
حافة :

— محتمل ، لا أستطيع الجزم بذلك .

عاد ( نور ) و ( عمر ) العرفه بعد هذه العائره  
مأسره . وقال ( عمر ) : وهما بالخارج

— به رجل بسيط . برعم هذا الأسلوب الخوف

فهو ليس من النوع الذي يقدم على ارتكاب مثل هذا  
العمل هذا تحليلي الاولي يصح

ابتسم ( نور ) وقال :

— ما دام رأى كل ما يلقى مع الاحمر . فماذا سنعمده

نحاما من قائمة امتنته فيهم هنا . ما زال أمام  
رجلان .

كان اللقاء الرابع مع الدكتور ( أحمد صري )  
وهو شاب قصير القامة سب . له شعر أكثر قصير  
ولحية مهددة . استغليهما بالترحاب ، وأجاب عن  
أسئلتهم ببساطة ، وسأله ( نور ) :

— علمت من الدكتور ( عادل عطية ) ، أنك تعد  
البرناخ الفسلي لطائرة ( ط - ٧ ) . فما رأيك فيما  
حدث لها ؟

مطأ الدكتور ( أحمد ) شففيه ، وقال :

— أمر عجيب " ليس من السهل تفسيره . وإن  
كنت أعتقد أن أحدا قد قام بإبدال برناخ الكمبيوتر  
سكره ( نور ) وعاد المكان . وفي الخارج قال  
( عمر ) :

— هذا الرجل ليس سهلا . إن أسلوبه يذكرني  
بنعومة النعان .

سأله ( نور ) :

— هل تعتقد أنه من النوع الذي يقدم على مثل  
هذا العمل ؟



هز ( رمزي ) كفيه ، وقال :

— لا أستعد هذا مطلقاً .

هز ( نور ) رأسه ، وقال :

— حسناً ، بقى أمامنا واحد فقط ، الدكتور

( فوري عطائه ) وهو أكبرهم سناً

بعد دقائق كان يجلسان مع الدكتور ( فوري ) ،

الذى استغلها هدهد كان رجلاً بسيطاً في العقد

السادس من العمر . يتكلم ببساطة وهدهد العالم . وقد

أكسبه تقدم السن رزانة وحكمة . سأله ( نور ) عن

رأيه فيما حدث ، فأجابه ببساطة :

— لا أستطيع احرم بالسب يا سي ، ولا اعتقد أنه

سيكون بسيطاً أو واضحاً . فهذا الحادث يذكرني

بمدانة عملي في الكمبيوتر . كنت أطل طويلاً أعمل في

برامج ما ، وأنا أطل أن خطواتي تسير في الاتجاه

الصحيح ، وفجأة يتبين لي أن المعادلة الأولى في البرنامج

خاطئة . ولهذا اعتدت ألا أسفل إلى خطوة قبل أن

أتأكد من الخطوة السابقة لها .

كان اللقاء بسيطاً هادئاً . أعاد الهدهد إلى

( رمزي ) و ( نور ) ، فعادرا المكان بمعبونات مرتفعة

وقبل أن يتحدث ( رمزي ) أشار إليه ( نور )

مبتسماً ، وهو يقول :

— لا تخبرني بأى شيء . لقد قررت استعادته من

قائمة المشتبه فيهم .

\* \* \*



## ٤ - مفاجأة الخلايا الحيوية ..

فابت سلمي وهي تنحني بصحة محمود ، إلى  
مركز الإطلاق :

— هن بعتمد أيا سجد ما سير لانتاه في مركز  
الإطلاق يا ( محمود ) ؟

أجابها ( محمود ) متسماً :

— الله أعلم ، لا تتعطل الأمور .

أومئبت رحى لهن حضت ، سمح لهما بدخول  
المركز . بعد أن ركد من سحتسهما احذب  
سلمي ، صفع في لأخيرة المسرة . والرجال الذين  
يعسوب عنها بهمة وساطة ، سم قالت له ، محمود ،

— عتد أيا حب ان نوجه في مسئول عن إطلاق  
نأزده فيو لرجل الوحيد الذي بهما هما

احد ( محمود ) وهو سفت حوله زهيم

— عتد سم سكتب عص لوئب ، لو أن كلاً





ما قام بعمل ما سألوخه أنا إلى عرفة التحكم لاني .  
حيث أن كل الأعمال هناك تعتمد على استعدادات  
الأسعة بأنوعها . وهذا يحاكي بالطبع أما أنت فعين  
بأسحرى هنا في مركز الإصلاق . فإني أرى أن كل  
الأجهزة حولنا تعمل ميكروبياً . وأنت حينه  
بالانصالات والتسع ، وهذا

قاطعه ( سلوى ) قائلة :

— حسناً . اذهب إلى عرفة التحكم سأنت  
لكم أنني أكثر كفاءة من الرجال .

صحت ( محمود ) . وقال وهو يعادر المكان

— رابع يا زميلي العزيز " اقصد يا زميلتي العزيرة

تتمت ( سلوى ) بصع كلمات عاصفة حتى عادر  
( محمود ) مركز الإطلاق ، وتجهت إلى أقرب لرجال  
بجوارها وسأله :

— معدرة . هل لك أن تخبرني من المسئول عن  
إطلاق المقاتلة ( ط — ٧ ) ؟

تأملها الرجل بصمت ثم سأها :

— هل أنت واحدة من الفريق الذي يحقق في هذا  
الحادث العجيب ؟

قطعت ( سلوى ) حاحيها كانت الأحبار تنتشر  
بسرعة في مركز ( وكر السور ) هذا ولكنها أومأت  
برأسها علامة الإيجاب ، فاستمع وقال

— مرحباً بكم .

ثم أشار إلى رجل طويل القامة . يقف أمام شاشة  
صغيرة . بها عدد كبير من الأزرار ، وقال

— هذا الرجل هو المسئول عن إطلاق المقاتلة ( ط  
— ٧ ) ، اسمه ( حمدي عبد الفتاح ) .

شكرت ( سلوى ) الرجل وانتهت إلى ( حمدي ) .  
ولكنها سمعت صوت الرجل يتنم خلفها

— يرسلون فريقاً من الفتيات للتحقيق في  
الحادث ! .. يا لها من مهزلة !!

رذت ( سلوى ) لو أنها عادت وصفعتها على

وجهه ، ولكنها كسبت عيبتها ، ونوحيت إلى  
حمدي ، الذي استقبلها باستحسان ، وقال

— نعم يا فتاتي ، أنا أؤمنون عن طلاق الفتاة  
( ط — ٧ ) ، هل تظنين توفقي ؟

قلت ، سلوى ، مظهرها حارفا للبطشرة على  
أعضائها ، وتغاضت فون ( حمدي ) وسأله

— هل كان الإطراف طبعاً ؟ أنسى أم نقابك سيء ،  
عجيب ؟

ابتسم ( حمدي ) ساحرا ، وقال :

— صبي جدا ، كانت زاوية الإطراف ٤٠ ° ،  
ونزداد لأحمره ٦١٢ سكر دفينسة ، والأيضاح  
لايكرون ١٦ ميكرون مائة ، هل تتبين سيء  
يا فتاتي ؟

حدثت ( سلوى ) في وجهه برود ، وقالت سحرة  
— أنت محضى بها المعرور ، فزاد الانحلال هو  
صغير ، لأن لصدرة ط — ٧ ، ترتفع عمودياً ٥٠

يردد لأحمره لا يمكن ، يرتفع في هذه الحالة عن  
٣١٨ سكر دفينسة ، ولا عجزت المقابلة عن تلقي  
أكثر الحكم لأن كما أن الأشعة الإلكترونية مثل  
هذه مائة سكر حتى ٩٠ ميكرون مائة هل  
تفهم لماذا ؟

قلت ، حمدي ، حدثني في وحيث ، وقد عجزت كل  
حملة من حملة عن الدهشة لسديده ، وتمكن بعد  
فترة من الصمت أن يقول :

— لقد كنت أظن كنت مجرد سرطنة ، هذا مدهش  
حدثت ( سلوى ) غداً ، وإن مسحتها بعض الفنة  
والراحة ، وعادت تسأله :

— هل كان الإطراف طبعاً ؟ يا سيدي  
( حمدي ) ؟

أردد ( حمدي ) ريقه ، وقال :

— نعم ، أعتقد ذلك ، استطع أن نقول به كان  
طبيعياً تقريباً .



رفعت ( سلوى ) حاحيها دهشة ، وقالت :  
— ماذا تعنى بألك تعتقد ذلك ؟ ولماذا تقريرا ؟  
أكان الإطلاق طبعيا أم لا ؟

تردد ( حمدى ) قليلا ثم قال :  
— فى البداية كان الإطلاق طبعيا ، ثم ...  
قلت ( سلوى ) تستحثه على المواصلة  
— ثم ماذا ؟

قال ( حمدى ) بعد فترة من التردد :  
— ثم حدث شيء ما ، لا أستطيع الحزم به ، وكان  
الطائرة معارض الأوامر لقد طست فى البداية أن  
أحيرة عرفة الحكم قد أصيت بالخلل مرة أخرى ،  
ولكى فرحت أن هذه المقاتلة قد أصيت بالجنون .  
هرّب ( سلوى ) رأسها نفيا ، وقالت :

— الطائرات حتى لو أصبت إليها خلايا حيوية ،  
فهى مجرد آلات لا تصاب أبدا بالجنون  
أشاح ( حمدى ) بذراعه ، وقال :

— معلوماتك عن الخلايا الحيوية قاصرة أيتها الفتاة  
ابتسمت ( سلوى ) ، وقالت :  
— هل عدنا مرة ثانية إلى استعراض المعلومات ؟  
أشار ( حمدى ) إلى مكعب معدنى صغير أحمر  
اللون ، موضوع على المصدرة المقابلة ، وقال  
— حسنا ، لن نعود إلى ذلك التفتى هذا  
المكعب الأحمر .

مدّت ( سلوى ) يدها لتلقط المكعب ، ولكنها  
تسمرت وبدت الدهشة على وجهها ، عندما اتعد  
المكعب عن متناول يدها ، قطعت حاحيها ، وحاولت  
بماد القاط المكعب الذى واصل الاتعاد والمارة  
أعدت ( سلوى ) يدها أخيرا بياس ، وقالت بدهشة  
— هذا أعجب ما رأيت فى حياتى ، إنه يبدو  
وكأنه .... وكأنه ....

ابتسم ( حمدى ) وهو يقول :  
— وكأنه حتى أليس كذلك ؟ هل رأيت كم هو

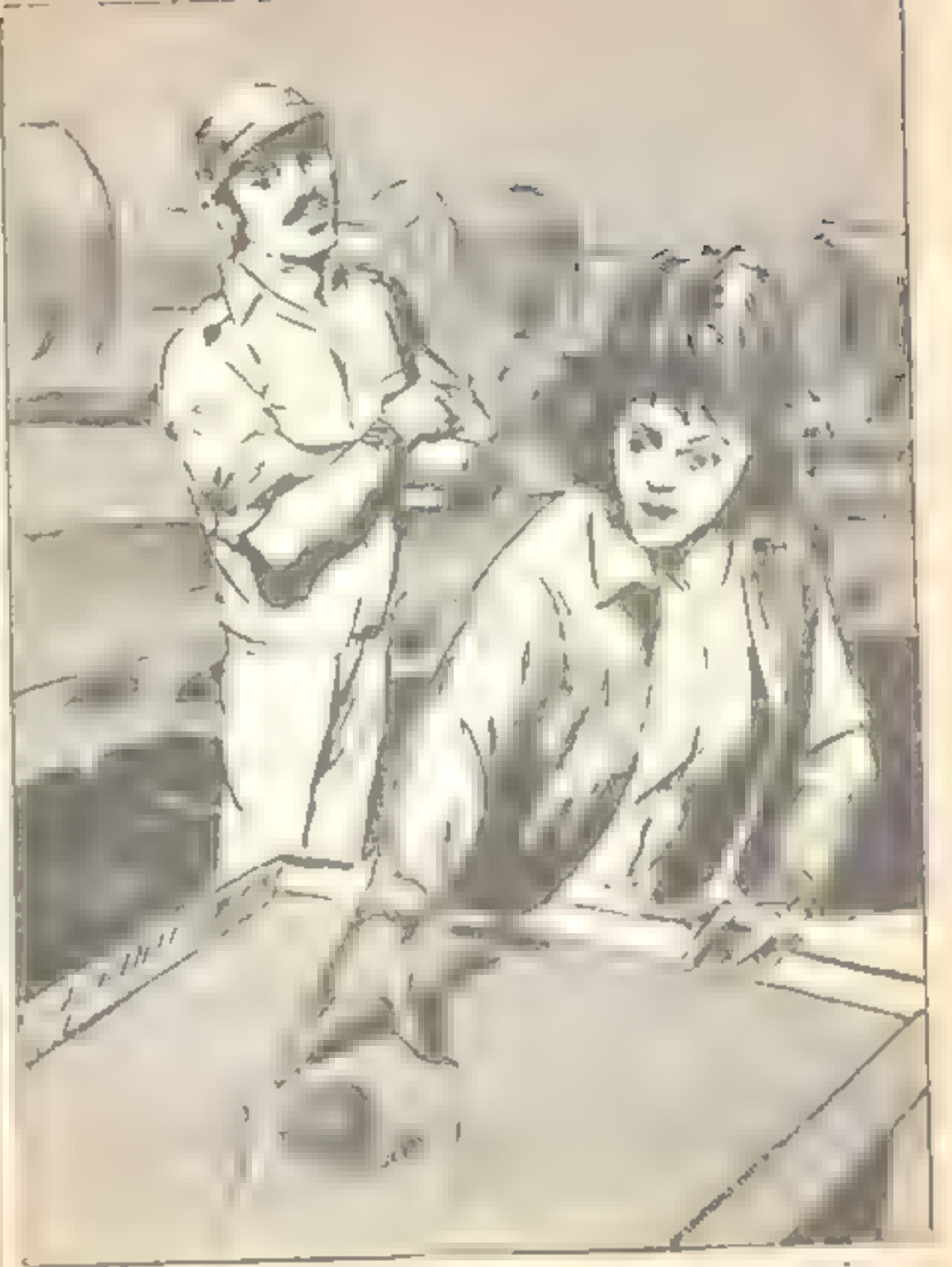
تدخل ' سرغته ' انه لا يعنى كبره انه مسطه لقياس  
 لغير الخري ، وهي مرادة باحادي احيه التي تثار  
 حراره الجسم اسرى شده ايها عشرينه حره  
 مسشه . لكانه شدة لالات مرودة باحادي احيه

حدثت مدح ( سوي ) ككتبي بالعداد ، وهي  
 مودرة مك ، وذهبت ر حمدي بفتحاب ، وانتهت  
 في حارج المنك . وقيل ان غير الداب بفتح فحاة  
 وك . بديت مس ما ، واسم ابى ر حمدي ،  
 تسأله .

— — — — —  
 قد تم هذا العمل في داره من باب ذلت بالشمس

أطرق ( حمدي ) لحظة ثم قال :

— — — — —  
 ثم تم هذا العمل في داره من باب ذلت بالشمس  
 مرة لشمس لاني وهي تفعل لنفسها  
 — — — — — لا بد أن لهذا دلالة خاصة



مذت ( ملوى ) يده بظلمة مكعب

لا بد أن أحبر ( محمود ) بذلك في الحال .

في نفس الوقت كان ( محمود ) يقف أمام ( عصمت )  
خالد ) ، المهندس المسئول عن غرفة التحكم .. كان  
يقول لـ ( عصمت ) :

— هل تقصد أن الطائرة رفضت إطاعة أوامر غرفة  
التحكم ؟

هز ( عصمت ) رأسه ، وقال :

— بالضبط ، كما سبق أن أخبرتك ، بعد إطلاق  
المقذبة ضغطت على زر توجيه المسار ، ولكنها لم  
تستجب له إطلاقاً ، بل اتخذت مساراً مخالفاً ..  
وعندما ضغطت على زر التدمير الدقيق ، فوجئت بها  
تعود لقاتل القاعدة لم أصدق وقتها أن طائرة تصاب  
بالجنون .

قال ( محمود ) باسمًا :

— الطائرات لا تصاب بالجنون يا سيد

( عصمت ) .

قال ( عصمت ) بلهجة واثقة .

— ليس عندما تكون مرودة بالخلايا الحوية .  
ولو أنك ....

قاطعه صوت هادئ يقول :

— أصيت أجهزتك بأعطال أخرى يا عربي  
( عصمت ) ، أم أن هذا حوار سلمي ؟

التفت ( محمود ) إلى مصدر الصوت ، كان يقف  
شاب وسيم ، هادئ الملامح ، أسمر البشرة طويل القامة ،  
منهم .. فذم نفسه إلى ( محمود ) قائلاً

— المهندس ( جمال سليمان ) خبير الأعطال

ضحك ( عصمت ) وقال :

— سبعة شهور في هذا العمل ، ونطق على نفسك  
خبير الأعطال .

ابتسم ( جمال ) وقال :

— سبعة شهور مملوءة بالعمل يا صديقي ، تصعب  
من العصفور نسرًا جارحًا .



قاطعه ( محمود ) باهتمام :

— هل أصيب هذه الأخيرة بالعضل قبل إطلاق  
المقاتلة ؟

قُطِبَ ( جمال ) حاجيه ، وقال :

— نعم قبل إطلاق عشر ساعات تقريباً  
ولسبب غير مفهوم .

سأله محمود بن عيسى ، وسأله

— ما لم نخبر بذلك يا سيد عيسى

محمدي ( عيسى ) استظر في وجه ( محمود ) وهو

يقول :

— لم اعتد أن ذلك امر مهم في هذه الدرجة

لقد قام ( جمال ) بإصلاحها في الحال .

قال ( محمود ) بخدة :

— ألا يحصل لك أي شيء بعد صبيحة العضل في اليد

الإطلاق ؟

اسم ( جمال ) وقال وهو يبتسم على كتف

( محمود ) مهلاً :

— لقد فكرت في هذا أمها السيد . ولقد فمت

صحتيما حدة بعد حدث إطلاق العصب

ونستطيع أن نجد أنها كانت تعمل بكفاءة في أثناء تحريك  
الإطلاق .

سأل ( محمود ) باهتمام :

— هل نستطيع أن نحدد سبب العضل بالضبط

يا سيد ( جمال ) ؟

نفت ( جمال ) حاجيه متكرراً . ثم قال بعد فترة

من الصمت :

— لم يكن هذا العضل طويلاً

حدوته إلا بعد أن حركت هذا ما اعتد بالقطع

ولكنني لا أجزم بشيء ما

نفت ( محمود ) بن عيسى ، الذي أحد

بشعر يدها في العصب أحد يأسل أصابعه

موسكه . ثم نفت بن ( جمال ) وسأله

— ما الذي حدث بالضبط يوم الإطلاق يا سيد

( جمال ) ؟

هز ( جمال ) رأسه وقال :

— لا أستطيع إعادتك في هذا الأمر يا سيدى  
لقد كنت أعمل على إصلاح أجرة تهوية الخائف ، على  
عمق مائتى قدم تحت سطح الأرض عندما تمت تجربة  
المقاتلة ، ولكن المهندس ( عصمت ) يستطيع إحياءك  
بكل ما حدث ، لقد كان ها وحده أنت تعلم  
بالطبع أن هذه الأجرة الحديثة لا تحتاج لأكثر من رجل  
واحد لتشغيلها .

قال ( محمود ) وهو يتأمل ( عصمت ) نظراً حثي .  
— نعم ، رجل واحد .

وفي هذه اللحظة دخلت ( سلوى ) ، وانتهت من  
فورها إلى ( محمود ) ، وقالت :  
— ( محمود ) . هل تعلم أن أجرة التحكم قد  
أصبحت بالعطل قبل إطلاق المصاصة ؟  
نظر ( محمود ) إلى ( جمال ) . ثم اشهر  
ضاحكين .

\*\*\*

## ٥ — مفاجأة في التحقيق ..

اجتمع أفراد الفريق في غرفتهم ، بتداول المعلومات  
التي حصلوا عليها من حولاتهم في القاعدة وبعد أن  
انتهى كل منهم من سرد ما عنده ، حتم الصمت على  
الغرفة ، حتى قطعه ( نور ) بقوله :

— إذن ففانستنا تصم عدداً كبيراً من المشه فيهم  
ثلاثة من العلماء ، وثلاثة من المهندسين  
قال ( رمزي ) باستغراب :

— هل تعبر المهندسين الثلاثة من المشه فيهم ؟  
قال ( نور ) بابتسامة غامضة :  
— ألا تعتقد أن كلاً منهم كان يستطيع فعل ذلك ؟  
قطب ( رمزي ) حاجيه محاولاً تركيز تفكيره . على  
حين قالت ( سلوى ) :

— الوحيد الذى يمكن أن تخوم حوله الشبهات ، هو  
المهندس ( عصمت ) . بحسب رواية ( محمود )

أشار ( نور ) بسبابته وهو يقول :

— لقد سبق أن احترنا ، محمود ، أن سحطنا  
بصنع التحكم في انصاروح عن طريق الإشعاع ألا  
يعتدرون أن ( جمال ) تمكنه ديت وهو يخلص وحدها في  
الغاني ؟

ابتسم ( محمود ) وقال :

— هذا مستحيل أبداً ، فهذه الغاني محيرة  
حب سحبت هجوماً بأشكال السروية ولذلك  
فقدت في صنع سرب الإشعاع في الداخل ، وبالنسبة  
فهي تنفذ من سرب في الخارج ، والذي يخلص  
بداخل هذه الغاني يصح معرولاً ندماً عن الخارج

ضحكت ( سلوى ) وقالت :

— هذا مدهش ، لقد خطا القبط ( نور ) لأول  
مرة .

ابتسم ( نور ) وقال :

— لم حرم داخل بعد يا عزيزي سلوى ، وإنما أنا

أصعب احتمالات الموقف مهما بدت عجيبة ، المهم أن  
تكون منطقية .

قالت ( سلوى ) بخبث :

— طعناً ، طعناً فعدما يصع القبط ( نور )  
حلاً لا بد أن يكون منطقياً وسليماً .

ضحك ( نور ) والتفت إلى ( محمود ) قائلاً :

— هل انتهت إلى أن نظرية التحكم بالإشعاع غير  
ممكنة ؟

رفع ( محمود ) كفيه وأرجحها ، ثم قال

— لا يمكن الحزم بأنها غير ممكنة ، ولكن هذا  
يحتاج إلى تجربة .

هز ( نور ) رأسه نفياً وقال :

— ليس هذا ممكناً من المستحيل أن أطلب من

الدكتور ( شوق ) أن يعامر بإطلاق طائرة جديدة ، قبل  
التوصل إلى السبب في هذا الحزن الذي أصاب الطائرة  
الأولى .



قال ( رمزي ) :

— ما رأيكم لو بعدنا هذه التحرة ، مع استعمال  
العامل النفسي ؟

التمت إليه الجميع باهتمام ، وسأله ( نور ) :

— ماذا تعنى باستعمال العامل النفسي  
يا ( رمزي ) ؟

اعتدل ( رمزي ) في متعدد وقال بسما :

— أعنى أن يطلق صورة هكلية مرودة برباع  
محدود ، وفدائف مربعة وربعة . ويصاهر أنها هي  
الأخرى أصيبت بالجنون .

مط ( محمود ) شفته وقال :

— وأين العامل النفسي ها ؟

مال ( رمزي ) إلى الأمام وقال :

— سظهر العامل النفسي عدم نصاب الصورة  
الحديدة بالجنون المريف . فاستعمل عن فتس التحرة  
الأخرى هو الوحيد الذى سيعرض تصديق ذلك تمام .

لأنه الوحيد الذى يعلم تماما أن الطائرات لا تصاب  
بالجنون .

بعد فترة من الصمت قال ( نور ) :

— فكرة رائعة يا عزيزى ( رمزي ) ولكن هذا  
يحتاج إلى معاونة واحد من علماء الكمبيوتر ، وموافقة  
الدكتور ( شوق ) .

قال ( محمود ) :

— أعتقد أن الدكتور ( فوزى عطا الله ) خير من  
يعاونا في هذا الأمر . ولا أعتقد أن الدكتور ( شوق )  
سيرفض هذا .

قال ( نور ) وهو يفكر بعمق :

— هذا يتوقف على قدرتنا على إقناعه ، ربما لو  
قاطعهم أرباب آله التليفيديو انجسه ( نور ) إليها  
وصعط على زر صغير ، فظهرت على الشاشة صورة

الدكتور ( فوزى ) يوقاره الهادى .. وابتسم ( نور )  
وقال له :

— لا بد أنك تقرأ أفكارنا يا سيدى .. لقد كنا  
تحدث عنك فى النو واللحطة

قاطعته الدكتور ( فوزى ) وهو بادى الجدية :

— لقد سبق أن تناقشنا أيها القيب ، حول إمكانية  
إبدال أحد معادلات برنامج الكمبيوتر ، وأخبرتكم أن  
هذا ممكن . لو توافرت فى شخص ما الدراية  
بالكمبيوتر ، والفرصة الكافية لإبدال المعادلات ..  
أليس كذلك ؟

قال ( نور ) وقد تركت أفكاره كلها فى هذه  
النقطة :

— بلى ، ولكن ما الذى دفعك إلى تذكر هذا الحوار  
الآن بالذات ؟

قال الدكتور ( فوزى ) بهدوء :

— لقد تذكرت الآن الشخص الوحيد الذى كان

بإستطاعته إبدال برنامج الكمبيوتر الشخص الوحيد  
الذى يمتلك الدراية الكافية لإبدال المعادلة المطلوبة  
بساطة ، والذى كان يعلم كل البرامج بحكم مركزه  
ظهرت الدهشة على وجه ( نور ) وهو يقول .  
— هل تقصد ؟ ...

قاطعته الدكتور ( فوزى ) قائلاً .

— إنه هو بلا شك . وهو الوحيد الذى كان  
بإمكانه الاقتراب من البرنامج دون أن تنحه إليه  
الشبهات ، ودون أن يحرز أحد على سؤاله عما يفعل  
قال ( نور ) بلهجة متشككة :

— دكتور ( فوزى ) هل تعلم أنك تتهم

قاطعته الدكتور ( فوزى ) بعباد

— إبنى أتحدث بالمنطق فقط أيها الشاب .

ولا تهمنى شخصية المتهم نعم ، الوحيد الذى كان  
بإمكانه ذلك هو المدير الدكتور ( شوقي  
عبد الحافظ ) .

## ٦ - الخطأ ..

قصر الدكتور ( شوقي ) من مقعده صارحا  
- هل تهمني أيها الشاب " وهل تعلم من أنا " أنا  
الدكتور ( شوقي عبد الحافظ ) ، الحاصل على جائزة  
جورس العلمية ، وجائزة بوبل ، والذي يرخ اسمي  
الأوساط العلمية في العالم أجمع نأني أنت وتهمني  
الحياة " تهمني محاولة تدمير قاعدة رأسها " أنت  
محمود أيها القريب محمود محمود وأحق أيضا  
اللعن القريب ( نور ) هذه الإهانات ، وحاول أن  
بظل هادئا وهو يقول :

- إن سؤالك لك عن مكان تواجدك قبل إطلاق  
المناسبة تماما ، لا يعنى اتهامك باستبدى ولكن  
قاطعه الدكتور ( شوقي ) غاضبا :

- ولكن ماذا أيها القريب " إن هجعتك تعنى تماما  
أنك تهمني هل تظن أن رثك تحميك هنا " هل





سبت أسي أحمل رنة لواء أنا الآخر ؟ أم أن عني أن  
أذكرك بذلك ؟

كانت مرات ( نور ) باردة حافة وهو يقول  
— هذا لا يبعك من إحانة سؤالي يا سيدي ، ثم إن  
الرب العسكرية لا دخل لها إطلاقاً فما سحت عنه .  
ويؤسفني أن أضطر إلى تذكرك بأسي لا أنفسي أوامري  
إلا من القائد الأعلى شخصياً .  
ساد الصمت قليلاً ، ثم قال الدكتور ( شوق ) سرّة  
غاضبة :

— ماذا تريد بالصط أيها الصب ؟  
قال ( نور ) بهدوء :  
— أريد أن أعلم أين كنت بالصط قبل الإطلاق  
مباشرة يا سيدي ؟  
اعتدل الدكتور ( شوق ) في مقعده ، وقال بلهجة  
جافة :  
— في مركز الإطلاق أيها القيب ، قبل الإطلاق



ساعة كاملة وحتى تدمير المقاتلة لم أعادر المركز  
خطة واحدة . وكنت أفنى أمان العاملين بالمركز كنهم  
أيها النقيب .

ثم ضرب المكب شتمه عاصفا وهو يقول  
— كان يجب أن تحزى أيها النقيب قبل أن تأتي إلى  
مكسي . ووجهه في الإهانات كان يجب أن تسير  
بخطوات سليمة .

كأن الإحالة صدمة لـ ( نور ) . فغرق عييه .  
وم حرق على الشرف بكسة واحدة وبعد خطة من  
الصمت نعم بحرج :

— لست أترى كيف أعذر يا سيدي " لقد  
أخطأت . كان ينبغي أن أترى أولا . لقد قد  
أحدهم بتكبري إلى ذلك دون أن أشعر . وهذه هي  
ول مرة أوقع فيها في هذا الخطأ اعلم . إني أعذر  
يا سيدي ، أعذر بشدة .

رفع الدكتور ( شوقي ) رأسه ، وأحد يتأمل ( نور )

الذي يقف وفئة عسكرية نائمة . وقد تحصت وجهه  
بحمرة الحجل .

لأت ملاح الدكتور ( شوقي ) واتسم قائلا  
— أنت سحاح أيها النقيب . وشجاعتك تمثل في  
قدرتك على الإعداد عندما تكون محطنا كثير من  
يدعون الشجاعة لا تملكون هذه المقدرة . وإنما بدلونها  
بعداد نعتي حسا . سمحو الساعة المصيبة من  
ذاكرتنا وكأنها لم تكن .

اتسم ( نور ) وقال :

— انت أيضا شحاح يا سيدي . فليكون هم من  
يملكون القدرة على المغفرة .

رأس الدكتور ( شوقي ) على كعب ( نور ) وهو  
يسمعه خفيا . وبعد فترة من الصمت قال ( نور )  
— عندي طلب آخر يا سيدي .

سر اسم الدكتور ( شوقي ) أن ينكلم فقال  
— سي حطة رجا تؤدي إلى بقاء الحائس . ولكها

تحتاج إلى بعض الجهود والإمكانات المادية

استمع إليه الدكتور ( شوقي ) ، وهو يسرد الخطة  
التي وضعها ( رمزي ) وما أن انتهى ( نور ) من  
شرح تفاصيل الخطة حتى حثم الصمت على حو  
العرفه ، إلى أن قطعه الدكتور ( شوقي ) قائلًا  
— هذه الخطة متكفلا مليونًا من الجبهات أيها  
القيب فهل تعتقد أنها ستعود بفائدة تساوي  
تكلفتها ؟

تردد ( نور ) قبل أن يقول :

— لا أستطيع الحرم بذلك يا سيدى ، ولكن  
السيحة المرحوة تساوي هذا المبلغ وتريد  
أحد الدكتور ( شوقي ) بعث بعض أوراقى على مكه  
فترة طويلة قبل أن يقول :

— حسنًا أيها القيب ، سأوافق على حفظ  
وسأحمل النتائج .

ابتسم ( نور ) وقال بإعجاب :

— أنت حقًا شجاع يا سيدى ، ويسعدنى أن  
أتعامل معك .

بادله ( شوقي ) الابتسام وقال :

— وأنا أيضًا يسعدنى التعامل معك أيها القيب  
في هذه الأثناء كانت ( سلوى ) تحول في القاعدة  
بصحبة ( رمزي ) ، وسألته وهى تأمل المكان حوها  
— لماذا يا ترى أطلقوا على هذه القاعدة اسم ( وكر  
النور ) ؟

ابتسم ( رمزي ) وقال :

— لأنها تضم أعظم علماء الطيران والقضاء  
يا عزيزتى كما تضم أروع طياري مصر . وأحدث  
الطائرات والمقاتلات .

ابتسمت ( سلوى ) وقالت :

— كان من المفروض أن أستعج ذلك ببساطة  
وعلى كل ، لكل حواد كوة .  
ثم سأله باهتمام :



— هل تعتقد أن ( نور ) سيصل إلى شيء ما مع  
الدكتور ( شوقي ) ؟

هز ( رمزي ) كفيه وقال :

— لست أدري ، ولكني لا اعتقد أن رجلاً مثل  
الدكتور ( شوقي ) يمكنه أن يترك هذه الفقرة  
الشعواء وهذا رأي حمير في الطب القوي ، وليس  
رأي شخصي .

قاطعت ( سلوى ) وهي تشير إلى رجل قصير . يسير  
خطوات متسلسلة إلى داخل غرفة التحكم الآلي  
— أليس هذا هو الدكتور ( أحمد صبري ) ؟ ماذا  
يفعل في غرفة التحكم يا ترى ؟

قطب ( رمزي ) حاجبيه وقال :

— هذا أمر مثير للاهتمام ما رأيك لو لحقنا به  
هناك ؟

ودون أن تحب اتجهت إلى غرفة التحكم الآلي .  
وقبل أن يدخل سمع الدكتور ( أحمد ) يقول  
له ( عصمت ) :

— هذا خطأ لا يمكن التعاصي عنه  
يا ( عصمت ) .

أجابه ( عصمت ) بارتباك :

— لست أفهم كيف حدث هذا يا سيدي أقسم  
لك ..

قاطعتها ( سلوى ) قائلة :

— ما هذا الخطأ يا دكتور ( أحمد ) ؟

انتبه إليها الاثنين مذهبة . ثم تذلت ملامح  
الدكتور ( أحمد ) إلى امرح سرعه . وقال

— كنت أحدث مع ( عصمت ) عن الخلل الذي  
أصاب أجهزة التحكم الآلي . وكيف أنه لم ينبع الأمر  
إلى المسؤولين . لاتحاد اللام لمع تكرار هذا العطل

قال ( رمزي ) بلهجة متشككة :

— فقط ؟

صحت الدكتور ( أحمد ) وهو يقول

— بالطبع . لا تفعل حيالت احصت بقودك إلى

تفسير خاطئة أيها الشاب . عذراً ، لا بد أن أعود  
بى عرفتى ، فمضى عمل كثير أودّ الانتهاء منه

وما أن عاد العرفة حتى قال ( رمزي ) :

— هذا الرجل إما أنه ديبلوماسى جداً ، أو ناعم  
كالأفعى .

قلت ( سلوى ) وهى تفتّط حاحيها :

— إسى أميل إلى التفسير الثانى يا ( رمزي ) .

ثم استت إلى ( عصمت ) وسأله :

— هل ما يقوله الدكتور ( أحمد ) صحيح ؟

أشار بيده وقال :

— بالطبع ، لقد اقتحم العرفة بعنة ، وكأنه يريد

صطفى ملساً . لماذا بصر الجميع على اعتارى المشتبه

له رقم واحد ؟

أهمل الاثنان إحاة مؤاله ، وخرجا من غرفة

التحكّم بصمت . وفى الخارج سألت ( سلوى ) :

— أين ( محمود ) يا لوى ؟

أجابها ( رمزي ) :

— لقد ذهب إلى عرفة الدكتور ( عادل عطية ) ،

يريد مراقبته وهو يصع برامح الكمبيوتر

فى نفس اللحظة كان ( محمود ) يصح باب غرفة

الدكتور ( عادل ) وما أن عمر إلى داخل العرفة حتى

تسمّر فى مكانه كان هناك كرة حمراء معلقة فى

الهواء ، وصاروح صغير يطن نحوها تراجع

( محمود ) إلى الخلف عندما أصاب الصاروح الكرة

فانفجرت بصوت آلى . احف دهنه ( محمود ) فى

الحال ، وضحك وهو يقول :

— إذن ، فأنت تهوى ألعاب الفيديو المحسّنة

يا دكتور .

استسم الدكتور ( عادل ) محفل ، وقال .

— إنها مجرد تسلية عندما أمل العمل أمام

الكمبيوتر .

ضحك ( محمود ) وقال

— لا داعي لمحصل ما ذكرور ، فأنا واحد من  
مفوضين دعوات التمدد خمسة ، ربما لأنها تعتمد على  
سعة خبر وان معرفه داسا بكل استخدمات  
الأشعة .

اسمك الدكتور ( عادل ) في متعدد قرب وهو  
يقول :

— سمح أصدقاء إذن

، حسن في متعددة وحلج نظارته . وقال وهو سائل  
وحد ( محمود ) :

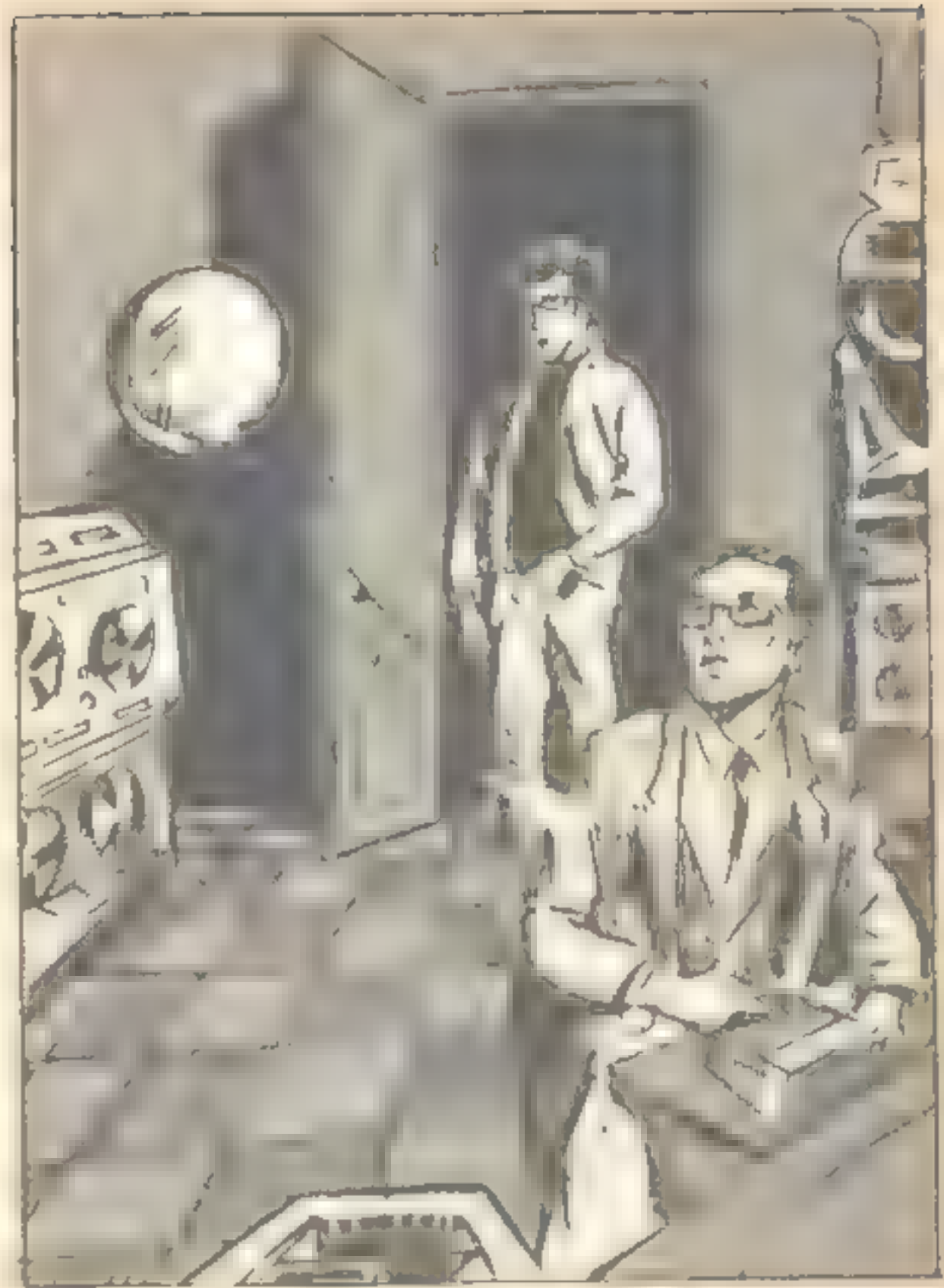
— حسن شديد يا الساب هن حصر إلى  
هما لاستحوالي ؟

هز ( محمود ) رأسه نفيا ، وقال :

— لا يا سيدي ، وإنما وددت مرافقتك وأنت  
تضع برنامج الكمبيوتر .

ابسم الدكتور ( عادل ) وقال :

— في هذه الحدة سعدني استبدالك في عرشي



في يوم الجمعة ١٠ محرم ١٤١٠ هـ



بعد حوالي ساعة ، وعندما عاد ( محمود ) إلى غرفة  
الفريق وجد الجميع هناك كان ( سرر ) يتحدث إلى  
الدكتور ( شوقي ) عن جهاز الديويديو ، على حين  
جلس ( رمزي ) يتحدث إلى ( سلوى ) باهتمام  
حيثهم ( محمود ) وجلس على مقعد قريب . وما أن  
انتهى ( نور ) من مكالمته حتى التفت إلى رفاقه ،  
وقال :

— يبدو أن الحطة التي وضعها ( رمزي ) تحتاج إلى  
تعديل حدى با رفاق لقد لاحظ الدكتور ( شوقي )  
ما غاب عن أذهاننا جميعًا .

التفت إليه الجميع والساؤل يبدو واضحًا على  
وجوههم ، فقال وهو بعد يتصرف عهم

— لقد لاحظ أنه من المستحيل تبين ما سجدته  
الحائس في حانة نظاهريا بإصابة الطائرة الحديدية  
بالخسوف ، لأنه من المستحيل أن يجتمع كل استند فيهم  
في مكان واحد ، نظرًا لظروف عملهم ومراكزهم

الحوية في أثناء الإطلاق ، والتي تجعل كلاً منهم معزلاً  
عن الآخرين .

ثم أغمض عينيه ، وقال :

— لسب أدرى لماذا أرتكب العديد من الأخطاء  
هذه المرة " كنت لم أنه إلى هذه القطة "

شعرت ( سلوى ) بالحرر يعصر قلبها وهي ترى  
( نور ) في هذه الحالة ، على حين قل ( رمزي ) بلهجة  
حنون :

— لو أنت بطرت في المراه لعبت السب أيها  
الثاند إن وجهك يبدو عليه علامات الإرهاق مسكلي  
واضح أنت تحتاج إلى الراحة لقد أرهقتك تلك  
المهام المولية ، التي يسدها إليك القند الأعلى  
لا بد أن تحصل على قدر من الراحة ، حدها بصحة من  
طيب

تخامل ( نور ) بصيحة زميله ، وقال

— حسا ، سحرى تعديلاً في الحطة سحهمهم  
كلهم في مكان واحد ، ثم

## ٧ — مفاجأة نور ..

قاطعه ( رمزي ) قائلا :

— أنت تحتاج إلى قدر كاف من النوم أمها الثاند .  
عذفي هذا الفصل سمع الحطة نور استندت  
ودون ان يثوره بكلمة أوما ( نور ) براسه عذمه  
الإيجاب ، وعادر الغرفة .

التفت ( رمزي ) إلى زميله وقال :

— احسنى على النسب ( نور ) يا رفيق  
فصل في هذه المهمة قلل سماع نفسه أندا

• • •



قال ( رمزي ) وهو يسد دفه إلى يده :  
— هل تقوى أنك ريت الذكور ( عادى عظه )  
يلهو بلعة الحرب ؟

ضحك ( محمود ) وقال :

— نعم . انه بعض ألعاب صدر الخشبة

استند ( رمزي ) إلى مقعده ، وقال :

— ويكيد بكرة الحروب والدمار حسب ادعائه

صاحت ( سلوى ) :

— هذا الرجل مخادع كيف بكرة الحرب

الدمار ، ويتمتع بلعة حربية ؟

قال ( رمزي ) بعد تفكير عميق :

— كثيرا ما يكون ذلك مدع من افواه مساعري

بدلاً من الالتجاء إلى التدمير الفعلي .

• • •

— لست أفهم هذه المصطلحات يا ( رمزي ) .  
ولكسي أشعر أن هذه القطة لا بد أن يعلم بها  
( نور ) .

قل أن يحيا ( رمزي ) فوحى الجميع بـ ( نور )  
بدلف إلى العرفة ، ويتجه إلى آلة الليبيديو  
قال ( رمزي ) معترضا :

— ما هذا أنها القائد " ألم سبق أنك بحاجة إلى  
بعض النوم ؟

اتسم ( نور ) وهو يصعظ أررار الآله . ويقول  
— لقد حاولت يا عربي صدقي ولكن عقل  
رفض الاستجابة لحسدي فلقد ظل مستيقظا على  
الرغم مني .

وقل أن يعلو ( رمزي ) بكلمة واحدة . كان  
( نور ) يتحدث إلى الدكتور ( فوري ) في الليبيديو  
قائلا :

— مرحبا يا دكتور ، عدي حيلة لكشف الحائس ،  
ولكنها تحتاج لمعاونة منك .

اتسم الدكتور ( فوزي ) وقال :

— بسرني أن أعاونك أيها القيب

أحد ( نور ) يشرح فكرته للدكتور ( فوري ) ، على  
حين انتهت ( رمزي ) إلى ( سلوي ) ، وقال

— هل تعلمين يا عربي أن العالم القديم ( نيوتن ) ،  
كان يتوصل إلى حلول معادلات معقدة في أثناء نومه ؟  
وأن ( بابلون ) كان يصنع الخطط الحربية المعقدة خلال  
نومه القصير " والعالم ( هومر ) الذي اخترع الملابس  
المدعة لسرب الإنساع صنعها في أثناء نومه ، حتى أنه  
أضيق عليه اسم ( حلم هومر الشع ) وأن  
قطعه ( سلوي ) وهي تمط شفتها قائلة :

— هؤلاء كذهم لا يعوسى في شيء يا ( رمزي ) ،  
وأن أرى أن ( نور ) أكثر عقوبة مهم جيها .

صحك ( محمود ) و ( رمزي ) ، على حين قطعت  
هي حاجبها وقص أن تنطق انتهت ( نور ) ، الذي  
كان قد انتهى من محادثة الدكتور ( فوري ) ، وقال



— هل رأيتم يا رفاق ؟ إن الحطة الحديدية هي تعديل  
لحطة ( رمى ) ، بحيث يصمم تواحد الجميع في مكان  
واحد . عندما يفاجئهم محور آلة .. وبحسب تحليل  
( رمى ) ، فالخائن وحده لن يصدق هذا الادعاء

ثم التفت إلى ( سلوى ) وقال :

— ستقومين يا عزيزتي بدعوة كل من المهندس  
( عصمت ) ، والمهندس ( حلال ) ، والمهندس  
( حمدي ) إلى اجتماع خاص بعرفة الدكتور ( شوقي ) ،  
في الثامنة من مساء اليوم .

ثم التفت إلى ( رمى ) و ( محمود ) قائلاً

— وأنت يا ( رمى ) ستقوم بدعوة الدكتور  
( عادل ) ، والدكتور ( صصوت ) ، والدكتور  
( أحمد ) أما أنت يا عزيزي ( محمود ) فستحضر  
بصحة الدكتور ( عمر ) والدكتور ( فوزي )

قال ( رمى ) وهو يتطلع إلى وجه ( نور )

— ما رلت أصر على أنك تحتاج إلى الراحة أيها

القدند . فعمدت الإرهاق الشديد تبدو واضحة على  
وجهك .

ابتسم ( نور ) وقال :

— سأبعم بالراحة الكافية يا عزيزي ( رمى ) ، بعد  
أن يقع الخائن في أيدي العدالة .

بعد حوالي ساعة . وفي عرفة الدكتور ( شوقي ) كان  
( نور ) يعد المكان . على حين قال الدكتور  
( فوزي ) :

— هل تعتقد أن الرجل الذي يرنك تلك الحياة ،  
من الصعب النسي بحيث تفصح حدة كهده ؟

قال ( نور ) :

— هذا ما أرجوه ياسيدي .

هز الدكتور ( فوزي ) كتفيه وقال :

— أنا لا أعتقد ذلك .

ابتسم ( نور ) وقال :

— فليعتبرها تجربة إذن . تجربة لاختبار قوة أعصاب

الخائن .

وفي تمام الثامنة كان الجميع في غرفة الدكتور  
( شوقي ) ، وكان الصمت يحيم على العرفة عندما قطعه  
الدكتور ( عادل ) قائلاً :

— هل سأصعب وقتي الثمين من أجل اجتماع  
مخيف كهذا ؟

قطب الدكتور ( شوقي ) حاحيه . وقال

— هذا ليس اجتماعاً سعيداً يا دكتور . سبيل  
القب ( نور ) بعد لحظات .

وقل أن تكمل العارة . كان ( نور ) يدخل إلى  
الحجرة . فألقى النجاة على الحاضرين . فادركه الدكتور  
( أحمد صبرى ) قائلاً :

— لعل دعوتنا إلى هذا الاجتماع من الأهمية . نحب  
تساوى الوقت الذى نضيقه .

ابسم ( نور ) وقال :

— بالطبع . سأل أولاً مشروناً حقيقاً . ثم  
أحرك بالسبب الذى دعوتكم من أجله .

صعظ ( نور ) على رر صغير كان أمام الدكتور  
( شوقي ) . فتحركت مائدة من وسط العرفة ، وحرحت  
من وسطها صينية مملوءة بأكواب الشراب البارد  
قال ( نور ) وهو يشير إلى المائدة .

— هذا أحدث انتكار للدكتور ( نورى ) مائدة  
مرودة بالحلابا الحيوية . يمكنها إطاعة الأوامر . وتحديد  
درجة برودة السائل .

كان التساؤل والترقب واضحين على وجوه الجميع  
وهم يتناولون مشروبهم . فابتسم لهم ( نور ) وقال وهو  
يعقد ساعديه :

— لقد جمعكم ها أنى السادة لأحرركم بشخصية  
الحائز .

الشت إليه الجميع بدهشة . وساد الصمت التام .

\* \* \*

## ٨ — من الخائن ؟

في مذکور ( عادل عطيه ) بعد فرة من  
الصمت :

— هل تدعى انها القيب أنت توصت بي كشف  
الخائن ؟

التمت إليه ( نور ) متعفا ، وقال :

— سمعتم كل شيء قرب يا ذكور ، ولكن دعنا  
نبدأ من البداية . منذ وصول فريدا إلى القاعدة ، كما  
سحب عيسى أنبل معدلة الكسور ، ولكن كان من  
الوضح ان الطائرة ( ط — ٧ ) قد حلفت الأوامر في  
نفسه أوهما احدث حظ سير ونايهما الفال  
بدلا من التدمير الذي وبعد التحريات علما أن  
المذكور ( عادل عطيه ) يصع برباع حظ السير ، على  
حين يصع مذکور أحمد صري ( برباع الفال





حاول العائد الاعتراض ، ولكن ( نور ) أسكتها  
بإشارة من يده ، وهو يواصل حديثه قائلاً

— وساء على ذلك كان لا بد أن يشترك كلاهما في  
هذه الحماة ، فيقوم أولهما بإبدال معادلة حظ السر .  
كما يقوم الثاني بإبدال معادلة القتال

فتصر الدكتور ( أحمد ) من مقعده وهو يصيح

— هل تهما أيا النقيب ؟

نظر إليه ( نور ) بظرة حارمة ، وقال بلمحة حدة  
— خبطة يا سيدي ، حتى أنتى ممّا أقول

جلس الدكتور ( أحمد ) وهو يهرك أصابعه صيغاً ،

فتابع ( نور ) قوله :

— ولما كان اختيار العلماء قد تم بدقة بالغة ، فقد  
كان من الصعب أن تتصور وجود حائزين في وقت  
واحد ، وهذا عدنا إلى التفكير مرة أخرى ، فوجدنا  
أمامنا الدكتور ( صفوت عيد ) . إنه يصع برامح  
الجمع الرئيسي : وهذا كان من السهل عليه أن يذّن

معادلة واحدة في برامح الجمع الرئيسي  
فقط الدكتور ( صفوت ) حاحيه ، وقال  
— هذا تفكير غي .

انتزع ( نور ) الإهانة ، واسطرد قائلاً

— ولكي تذكرت عبارة أخرى بها الدكتور  
( فوزي ) ، عندما قال إنه كسراً ما يكتشف أن المعادلة  
الأولية التي بدأ بها برامحه معادلة خاطئة ، وهذا يصحح  
البرامح كله خطأ . وتنهت حينئذ إلى أما سحت من  
طريق خاطئ ، عندما يفترض أن أحدهم أبدل إحدى  
معادلات الكمونر لقد تبين فحاه أن هذا  
لا يراض خاطئ من أساسه وهذا

توقف ( نور ) عن متابعة حديثه ، وظهرت على  
وحيه علامات الفزع ، وهو يشير إلى ما حلف  
أحالي صانحاً

— يا إلهي " لقد أصيبت المائدة بالخون ، تماماً  
مثلاً حدث للطائرة .

ألفت أجمع إلى المائدة الآلية التي كانت تتحرك  
 بشكل عصبي ، ونهضت بأكواب فارعة على أرضية  
 مرصعة . ثم سجد نحو المائدة وبسطت يديها بغير  
 أجمع محسوس هذه المائدة الخفية . وقد تمكنهم جميعاً  
 الدهول والدهشة ، عدا واحداً صاح بلهجة  
 مسيكة

— هذا مسجل مسجل الآلات لا تصاب  
 بالجنون

ووجدت برثمة المائدة ، وسمع أجمع إلى صوت  
 القب ( نور ) ، وهو يقول  
 — لقد أوقعت بنفسك يا صديقي .

انتهت أجمع إلى حيث يقف ( نور ) . وقد عند  
 ساعديه ، وندب على شفتيه أسامة وقال الرجل  
 الذي نطق بالعبرة :

— ما هذا أيها القب ؟ هل نسيت إليك عدوى  
 الجنون ؟



تم أجمع محسوس هذه المائدة الخفية ، وقد تمكنهم جميعاً

ابتسم ( نور ) ابتسامة ساخرة ، وقال :

— لقد انشأ مد قتل أن الآلات لا تصاب  
بأحزن . ليس هذا رأيك يا عربى ( عصمت ) ؟

امتقع وجه ( عصمت ) ، وقال :

— ما هذا الأسلوب السخيف ؟ ماذا تقصد  
بذلك ؟

أرى ( نور ) على مكتب الذكور ( شوق ) ،  
وقال بهدوء :

— لقد تكرّر إيهام عرفه التحكّم يا صديقى ،  
عندما أحرف الطائرة عن مسارها . طن الجميع للوهلة  
الأولى أن عرفه التحكّم أحصاب . أو أن أحهرها قد  
أصيب بأحزن لاني مرة . وهذا ما كنت تقصده عند  
إحداثك العطل الأول . ليس كذلك ؟

هز ( عصمت ) رأسه ندياً بقوة . وصاح

— خطأ .. خطأ ..

ابتسم ( نور ) وقال :

— لقد أفسدت عمداً أحهرة التحكّم قل إطلاق

الطائرة بعشر ساعات . وكان من الطبيعي أن يطن  
الجميع أنها أصيبت بالعطل مرة ثانية عندما تحالف  
الطائرة الأوامر . وعند الإطلاق كنت وحدك في غرفة  
لتحكّم الآلى ، وكان في إمكانك الصعط على زرّ  
مخالف يؤدي إلى انحراف مسار الطائرة ، ثم تصعط زرّ  
القتال بدلاً من ذلك الخاص بالهدمير الذاتى

وستطيع أن تقسم بعد ذلك أنك صعطت على الأزرار  
لصحيحة ، ولن يستطيع أحد تكديسك . وهكذا كما  
سحت منذ البداية عن خطأ في برباع الكمبيوتر ، ولم  
تصوّر أبداً أن البرباع سليم . ولكن الوجه هو  
المخطئ .

أخذ ( عصمت ) يدق على المقعد بقوة وعصية ،  
وهو يصيح :

— هذا خطأ .. خطأ ..

تجاهله ( نور ) ، وقال :

— واحد بوجه الذكور ( أحمد صرى ) إن نفس  
 سبب . ووجهه . عتصمت . ففاد تماما . وهذا  
 معنى ولكن بذكور ( أحمد ) لم يقع بذلك .  
 واحد براءت عتصمت ( حسنه ) أنس هذا صحيحا  
 يا ذكور ( أحمد ) ؟

نسخہ مذکور احمدی، عثمانی باعجاب

— صحيح تمام انها استنبأ عندما وحاشي  
 . . . . .  
 . . . . .  
 على الدليل .

أشار ( نور ) إلى المائدة ، وقال :

أن الطائرة قد أصيبت بالجئون .

صاح ( عجمت ) :

— ولكي بعد تشكير ائمتنا ان لا تاتوا  
بالخون ، وهذا هو سبب استنكارنا للحدث الذي  
اصاب المائدة صدقوني ما يرى ،

کان ( رمزی ) یقین صدمہ ساقی اہل کتب و  
 قطب حاحیہ ، علی حب احدث ( سیدی ) جامع حوار  
 ( نور ) مع ( عتصم ) واسمہ ، محمود  
 بعقریہ فائدہ ، وسمیہ یقول :

— مادا فعلت ذلك أيها المبتدس غشيب  
لقد كان لك مشغل لأمع هذا في (وكر سمور)  
أهسر الذمع في عبي (غشيب) (وكر شغل)  
بانكسار :

— أنا بريء، أقسم لكم، الله حسيده

فل الذكور ( تنوف ) نخره . وهو يصعد على  
أحد أعمامه

— بيمك ان توصل هذا الادعاء في مكتبك

الم



وبعد لحظات كان رجال الأمن يقودون ( عصمت )  
إلى الخارج وهو منهار .

التفت ( حمدى ) إلى ( نور ) وسأله

— كيف توصلت إلى هذا الحل ؟ إنك بالسلطة  
التي تسرد بها الحل تجمعنا بشعر بالعاء ، لأن أحدا منا لم  
يفكر فى ذلك .

ابتسم ( نور ) وهو يلتقط كوبه المملوء بالشراب  
المثلج ، ويقول :

— الأمر يحتاج فقط إلى ترتيب المعلومات لو أنك  
محت فى ترتيب كل معلوماتك ، لوحدت أن الأمور  
تسير بمنظمة وسلاسة وأنا من الذين يعتقدون أن  
الأمور مهما بدت معقدة وعامصة ، فلا بد أنها تتسع  
المطلق ولو أنك سرت وراء هذا المطلق ، لتوصلت إلى  
النهاية إلى الحل الصحيح وفى قصايا الحياة هذه تدر  
الأمور عامصة فى البداية ، وما أن تمسك بأول الخيط  
حتى تجد الحل يقهر إلى يديك ودهلك ، على حين

يجلس الخائن مطمئناً إلى أنه فى مأمن من . .  
وهجأة توقف ( نور ) عن الحديث ، وظهرت على  
وجهه علامات الفرع ، ثم ترمح واستد إلى مكتب  
الدكتور ( شوق ) ، ووضع إحدى يديه على عييه ،  
وهو يقول :

— يا إلهى !! كيف لم أنته إلى ذلك ؟ يا له من  
خطأ هذا الذى ارتكبته " لقد كدت يا إلهى !!  
ثم أشار إلى ( محمود ) ، وقال :

— أسرع يا ( محمود ) ، أحصر ( عصمت ) .  
لقد كنت محطناً ، إنه ليس الخائن الحقيقى أسرع  
بالله عليك .

\*\*\*

## ٩ — سقوط الحائن ..

سما اندفع ( محمود ) لمحاكي برحال الأرض ، جلس  
( نور ) على مقعد قريب وهو يتصمم

— يا للهول " لن أعسل مرة ثالثة وأنا مرهق أنا  
أسرعت ( سلوى ) إليه نخرج ، وسأله وهي تبت  
على كفه بخنان :

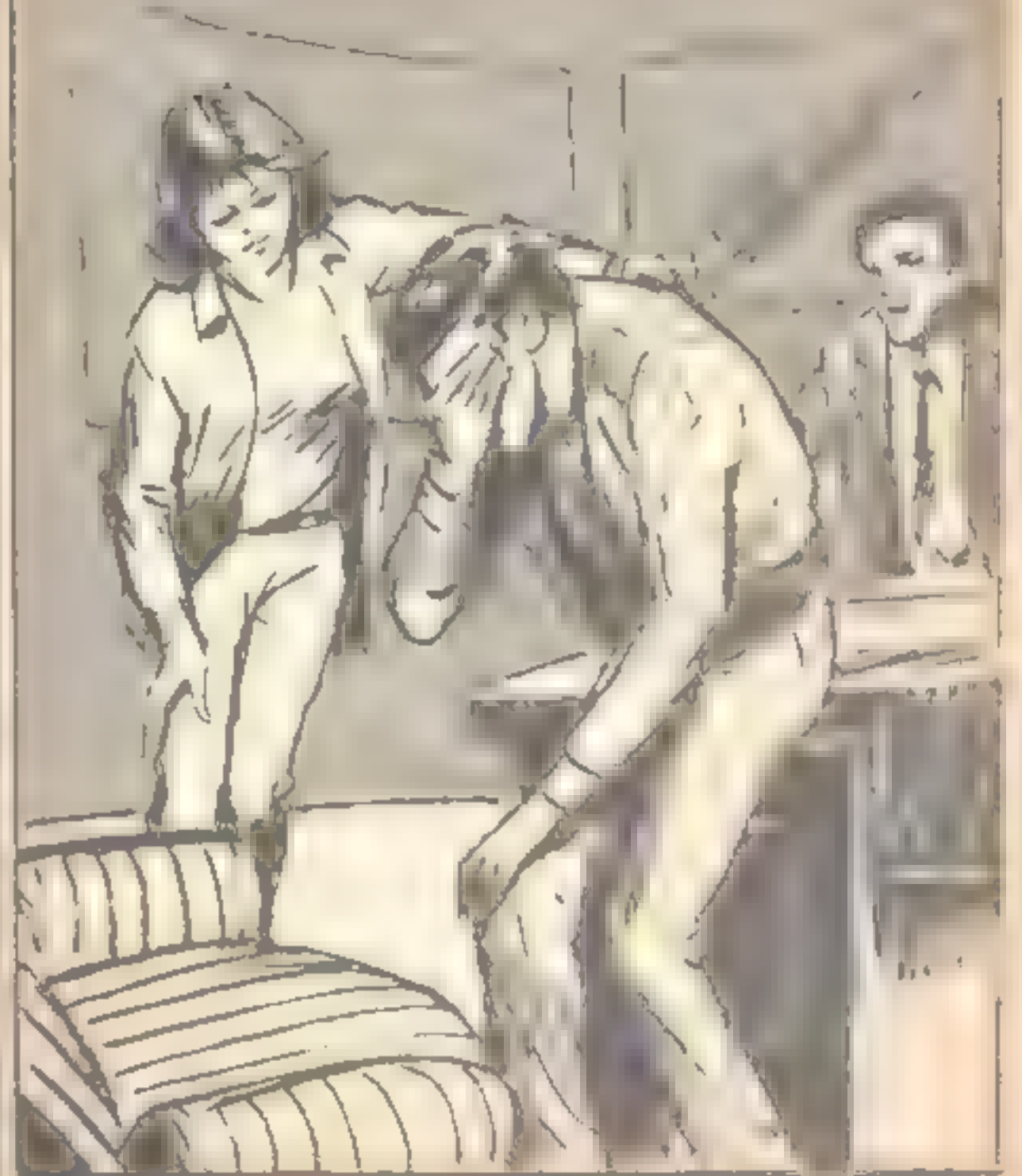
— ( نور ) ، مادامت " لم تحدث أن رأيت في من  
هذه الحال مطلقاً .

قال ( نور ) بصوت آمف :

— لقد كدت أودي بحياة بري ، يا د سدي  
هل نجلس عتوة الحياة " إليها إلا عده وكب  
سأرسل بريثا إلى جبل المشنقة .

ابتسم ( رمزي ) ، وقال :

— كدت أن أقسم أنه بريء ، كاتب التعليلات  
النسبة صادقة ، وهو بصرح بدلت



الرجل يكتب على رجليه علامات خفية

صاح الدكتور ( شوقي ) غاصباً

— ما معنى هذا أيها القريب ؟ هل فشلت خطتك ؟  
من الخائن إذن ؟

رفع ( نور ) رأسه وقال :

— لقد كنت محققاً في جزء من استتاعي يا سيدي ،  
وهو الجزء الخاص بأن الخطأ لم يكن في برنامج  
الكمبيوتر ، ولكنني نسيت نقطة هامة جداً

مذ أحد الحاصرين يده إلى حبله ينحس مسدس  
الليزر الذي يحمله ، على حين تابع ( نور ) قائلاً

— عندما عادت المقاومة لتهاجم القاعدة ، كان من  
الممكن أن تدمرها عن آخرها ، وخاصة أنها تحمل  
مدفعين لأشعة ل ( أشعة م ) ، وصارو حين من  
فدائف ( حماما ) وهذا يعني أنها سدمر أيضاً المني  
الذي يصمم عرف العلماء ، وكذا مركز الإطلاق وعرفة  
المراقبة .. ولو أن أحد الموحودين في هذه المراكز كان  
هو الخائن ، لنحول الأمر إلى ما يشبه الانتحار ،

فالمشكلة سدمره هو الآخر ولهذا كان لا بد أن يكون  
الخائن هو الشخص الوحيد الذي يجلس في مأمن من  
كل ذلك .

ثم أشار إلى أحد الحاصرين وهو يقول

— إنه أنت أيها الرجل أنت الوحيد الذي كان في  
مأمن من الهجوم ، وأنت تجلس في الخائن الشهيرة لنحمل  
أشد أنواع الهجوم لقد أفسدت أجهزة الهوية بها  
عمداً لصم تواحدك فيها في أساء الهجوم ، كما فعلت  
في أجهزة التحكم الآلي .

هز ( جمال ) رأسه ، وقال :

— هذا خيال حصب أيها الصيب وكيف أصبحت  
الطائرة بالحوار ؟ إذا كنت أنا الخائن ؟

ابتسم ( نور ) وقال :

— الآلات لا تصاب بالحوار أيها المهندس  
( جمال ) ، ولكن آلة التحكم الآلي يمكن العبث في  
دوائرها .

قال ( جمال ) بهدوء :

— أنت مجنون .

استطرد ( نور ) متجاهلا ذلك :

— لقد افسدت أجهرة الحكم . وعندما ذهبت

لإصلاحها ادلب الأسلاك فكرة بسيطة وفعالة

عندما مضعت ( عصمت ) على رز المسار . سرى

الإساره في أسلاك رز الانحراف . فبحرف الطيرة عن

مسارها . وعندما مضعت على رز التدمير الداني .

سلمى اتدبره اساره انشال . وينسم ( عصمت ) أنه

ضعت الارز السند . وهو حق . لأنه لا نعم أن

الارز سند . ولكن الإشارات الى نطقها ليس

هي المطلوبة .

صحك ( جمال ) برود . وقال :

— ان هـ نـ شـخص أجهرة الحكم . وسنجد

اننى يرى .

ابنسم ( نور ) ساحرا . وقال :

— إنها سليمة بالطبع . لقد تظاهرت بمحض

الاجهرة بعد حادث الطائرة . وأعدت الأسلاك الى

أماكنها السليمة . لن نقولك سيء كنهها بالطبع

أشاح ( جمال ) بذراعه عاصما . وقال

— ادن كيف بنت ما تقول " ليس لديك دليل

واحد .. مجرد استنتاجات .

قال ( نور ) بهدوء :

— أوراك يا سيد ( جمال ) لقد الحف

بالعمل ها مد سعة سهور فقط . وسجد أوراك

مزورة بالتاكيد .

بسم ( جمال ) اتسامه عامصة . وهو يقول

— أنت ذكى جدا أنها السب فعلا الأوراق

مزورة .

وقل لـ سمه احدهم ما يحدث . أخرج ( جمال )

من حبه مسدس لزر . وصوبه الى الحاصرين وهو يقول

ساحرا :



— سعدني أن أفدّم نفسي أيها السادة ( يوسف موسى ) ، صابط محاربات من الفئة الأولى ، ولكن ليس في دولكم هذه ، وإنما في دولة من أعظم الدول تفوقاً في مجال المحاربات يكفى أنا قد خدعنا أجهزة التحقق من الشخصية هنا ..

ثم هزّ كتفيه بلا مبالاة ، وقال :

— ويؤسفني أن أضطر لفيلكم جميعاً ( نور ) لم يترك لي حلاً بديلاً .

صمّ ( نور ) كتفه ، وقال بلا اهتمام

— وكيف سعادرة القاعدة بعد أن تنحصر ما جميعاً ، هل سيتم رجال الأمن الذين ذهب ( محمود ) لإعادتهم ؟

اتسم ( يوسف موسى ) سائحاً ، وقال

— يسعدني أنك ذكرتني بذلك . لقد كدت أنساه .

ثم التفت إلى ( سلوى ) قائلاً :

— أغلقى باب العروسة أينها الجميلة بالرتاح الإليكتروني ، وأصيني المصباح الأحمر فمدبر القاعدة في اجتماع هام .

ضحك ( نور ) وقال :

— هل تعتقد أن ( محمود ) سيصدق ذلك

نظر إليه ( يوسف موسى ) عبت وقال

— إنك تحاول إصاعة الوف أيها الفيل ، ولن تفلح في ذلك .

ألقي ( نور ) بطسرة لا مبالاة إلى ما خلف ( يوسف ) ، وقال بلا اهتمام :

— حسناً ، احذر المائدة قد عادت إلى حوضها ، وربما تصطدم بك .

ضحك ( يوسف ) بقوة ، وقال :

— لقد بطل استخدام هذه الخدعة الساذجة مد أوائل القرن العشرين أيها الفيل هل هذا أحدث ما تعلمته في مخبراتكم الـ ...

ولدهشته اصطدمت به المائدة فعلاً ، وفي نفس اللحظة وفي أثناء ترنحه ، قفز ( نور ) برشاقة ليصيب مسدس الليزر بقدمه اليمنى ، ثم يوجه قبضته اليسرى إلى فك ( يوسف ) الذي ترنح للخلف ، ثم اعتدل ومسح عطر الدماء الذي يسيل من طرف شفثيه ، وقال :  
— احترس أيها النقيب ، إننا نعلم وسائل القتال الحديثة بالأيدى العادية في مخبراتنا .

ابتسم ( نور ) وقال بلا مبالاة ، وهو يركل مسدس الليزر إلى طرف الحجرة :

— مصادفة عجيبة .. مخبراتنا تفعل الشيء نفسه ..  
نضؤر .

قطب ( يوسف ) حاجبيه وزم شفثيه ، ثم باعد بين ساقيه ، ووضع قبضته في وضع القتال أمام وجهه ، وقال :

— للمرة الثانية أحذرك أيها النقيب .. أنا حاصل على الحزام الأسود المتقدم .



قفز ( نور ) برشاقة ليصيب مسدس الليزر . ثم يوجه قبضته إلى فك ( يوسف )



ابسم ( نور ) وهو يتخذ وضع القتال قائلاً :  
— مصادفة أخرى ، أنا أيضاً حاصل على الحزام  
الأسود المتقدم .

تمم ( يوسف ) غاضباً :  
— أيها المفرور ، سترى ماذا يصيبك على يد  
( يوسف موسى ) .

ابتعد الحاضرون جميعاً إلى أطراف الغرفة ، على حين  
قفز ( يوسف ) كالقهد ، موجهها قبضته اليمنى إلى فك  
( نور ) .. تلقاها ( نور ) على ساعده الأيسر ، ثم وجه  
عدة ضربات سريعة متتالية قوية بقبضته اليمنى إلى وجه  
( يوسف ) ، الذي ترنح وحاول استعادة توازنه ، حين  
أصابته لكمة أخرى في بطنه ، وركلة في وجهه ..  
وسقط الرجل على ظهره ، وفتح عينيه الزائغتين ليشاهد  
( نور ) شامخاً كالعملاق ، وهو يقول بלהجة ساخرة :  
— للأسف يا صديقي .. لقد سقطت مخابراتكم في  
ال الجولة الأولى .. لعلك تمنع الآن أن مخابراتنا هي  
الأقوى .

كانت ( سلوى ) في هذه اللحظة تفتح الباب  
لرجال الأمن ، وبصحبته ( عصمت ) و ( محمود ) .  
أخذت ( سلوى ) تفسر لهم ما حدث ، ورفع  
( عصمت ) وجهه إلى السماء وصاح بسعادة :  
— حمدا لله ..

وبينا كان رجال الأمن بصطحبون ( يوسف ) إلى  
الخارج ، اتجه ( نور ) إلى ( عصمت ) ، ووضع يده  
على كتفه قائلاً :  
— اقبل اعتذاري أيها الصديق ، لقد كدت أرسلك  
إلى حفك .

هز ( عصمت ) رأسه ، وقال :  
— لست أدري ماذا أقول ؟ لقد أنقذت حياتي أيضاً .  
عندما كشفت الخائن الحقيقي ، ويجب أن أشكره .  
قطع حوارهما صياح أحد رجال الأمن .. أسرع  
( نور ) إلى الخارج ، فوجد ( يوسف ) ملقى على  
الأرض .. أسرع يرفع رأسه ، فقال ( يوسف ) وهو  
يلفظ أنفاسه الأخيرة :



ارتفع تصفيق الجمهور وصيحات الإعجاب ،  
عندما أسدل الستار على الفصل الأخير من تلك  
المسرحية ، التي تُعرض على خشبة أحدث دور الأوبرا  
بشجاح منذ عشر سنوات .. والتفت ( سلوى ) إلى  
( نور ) الجالس بجوارها ، وقالت :

— ها قد شاهدت أخيراً هذه المسرحية حتى نهايتها  
يا ( نور ) .

ابتسم ( نور ) وقال :

— إنها حقاً مسرحية رائعة ، وهي تعتمد على لغز  
ظريف .

قطبت ( سلوى ) حاجبها ، وقالت :

— لا تقل لي إنك توصلت إلى حل اللغز في هذه  
المسرحية قبل أن تشاهده .

ضحك ( رمزي ) وقال :

— شيئاً آخر تعلمناه في مخبرائنا أيها المصري .. إن  
وقوعنا أحياء في أيدي العدو أمر بالغ الخطورة ..  
وداعاً .

لفظ ( يوسف ) أنفاسه بين يدي ( نور ) ، الذي  
زَمَّ شفّته ، وقال :

— لقد انتحر .

ثم قام واقفاً ، وضم ساعديه وهو يقول :

— لم نخسر شيئاً بانتحاره .. لقد أغلقت هذه  
القضية ، وسُخِّمَ إلى القضايا التي نبحث فيها  
اظهارات العلمية المصرية .

\*\*\*



— أراهنك أنه قد فعل .

ابسم ( محمود ) ، وقال :

— أراهن على ذلك أنا أيضًا .

التفت ( سلوى ) إلى ( نور ) ، وسأله باهتمام :

— ( نور ) ، اصدقني القول .. هل فعلتها ؟

ابسم ( نور ) وتصحح قبل أن يقول :

— في الواقع .. إحم .. مع نهاية الفصل الثاني .

قاطعه ( سلوى ) صائحة :

— هل هذه هي الإجازة التي منحك إياها القائد

الأعلى لتستجم ؟ تشاهد مسرحية ، فتبحث عن حل

الغازها ؟

رفع ( نور ) كفه متظاهرًا بحماية وجهه ، وهو يقول

ضاحكًا :

— يحدث هذا بالرغم مني يا عزيزتي .. صدقيني .

أشارت إليه بسبابتها ، وقالت :

— بالرغم منك ؟ هه !! اسمع أيها النقيب ..

سأعطيك نصيحة صادقة تختلف عن نصائح الأطباء .

التفت إليها ( رمزي ) باسمًا عندما تابعت قولها :

— إنك لا تصلح للراحة .. إن علاجك هو

العمل .. العمل ..

أسكتها ( نور ) بإشارة من يده ، وهو يقول

ضاحكًا :

— حسنًا يا عزيزتي ، ولكن لا داعي لأن يعرف

الجميع طبيعة عملي .

صمت ( سلوى ) فجأة ، وأخذت تتأمل المكان

حولها ، ثم انفجرت ضاحكة ، وهي تشير إلى أنحاء

المكان قائلة :

— لا تخش شيئًا أيها القائد .. لقد انصرف

الجميع ، ولم يعد باقيا سوانا .

التفت الثلاثة بدهشة بطلعون إلى المسرح الخالي

تمامًا من الجمهور ، ثم التفت نظراتهم ، وانفجروا

بالضحك .

( تمت بحمد الله )